دولة ليبيا

وزارة التعليم

مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية

التربية الإسلامية

للصف السابع

من مرحلة التعليم الأساسي

7

دولة ليبيا
وزارة التعليم
مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية

التربية الإسلامية

للصف السابع

من مرحلة التعليم الأساسي

إعداد

لجنة من أساتذة التربية الإسلامية

تصميم وإخراج

أنور محمد بزّع

1440 -1441هـ / 2019 - 2020 م

حقوق الطبع والنشر محفوظة
لمركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية

الفهرس

الفرع	الموضوع	ص
الْقُرْآنُ الكريم	سورة المطففين (الجزء الأول)	07
السُّنَّة النَّبَوِيَّة	النهي عن التشدق في الكلام	09
الْعَقِيدَةُ الإِسْلَامِيَّة	الإيمان بالله تَعَالَى	13
الْعِبَادات	الطهارة وأحكامها	17
السِّيرَةُ النبوية	صور ومواقف من حياة الرسول (الجزء الأول)	21
التَّهْذِيبُ وَالأَخْلَاقِ الإسلامية	حب الوطن من الإيمان	29
الْقُرْآنُ الكريم	سورة المطففين (الجزء الثاني)	32
الْعَقِيدَةُ الإِسْلَامِيَّة	صفة القدرة	34
الْعِبَادات	الوضوء	38
السِّيرَةُ النبوية	صور ومواقف من حياة الرسول (الجزء الثاني)	42
الْقُرْآنُ الكريم	سورة المطففين (الجزء الثالث)	46
الْعَقِيدَةُ الإِسْلَامِيَّة	صفة الإرادة	50
التَّهْذِيبُ وَالأَخْلَاقِ الإسلامية	البر وصلة الرحم	53
الْقُرْآنُ الكريم	سورة الانفطار (الجزء الأول)	56
السُّنَّة النَّبَوِيَّة	من أدب الحديث	58
الْعَقِيدَةُ الإِسْلَامِيَّة	الإيمان بالملائكة	61
الْعِبَادات	الغسل	65
السِّيرَةُ النبوية	السيدة خديجة بنت خويلد ـ رضي الله عنها ـ	68
التَّهْذِيبُ وَالأَخْلَاقِ الإسلامية	التنابز بالألقاب	74
الْقُرْآنُ الكريم	سورة الانفطار (الجزء الثاني)	78
الْعَقِيدَةُ الإِسْلَامِيَّة	الإيمان بالكتب السماوية	81
الْعِبَادات	التيمم	84
السِّيرَةُ النبوية	زوجاته ﷺ	88

مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين ، أما بعد . . .

فهذا كتاب الصف السابع من مرحلة التعليم الأساسي ، نضعه بين أيدي أبنائنا وبناتنا، جيل المستقبل ، ليكون لهم عونًا على استيعاب اللبنات الأولى من أساسيات ديننا الحنيف ، بحيث يكون بين أيديهم وأيدي أولياء أمورهم كتابٌ يُرجَعُ إليه ، ويُستَنَد عليه في الفهم والحفظ والمراجعة .

وقد توخينا فيه الإيجاز في العبارة ، واليسر في الأسلوب ؛ ليناسب المرحلة العمرية لأولادنا ، كما حرصنا على تذييل بعض الدروس بمعلومات عامة ، وأذكار نبوية شريفة ، ونُبَذٍ عن أشهر كتب السُنَّة ؛ لينتفع بها طلابنا ، ويزدادوا معرفةً وثقافةً بأمور دينهم ، بالإضافة إلى أننا أعددنا قرصًا مضغوط يحوي التلاوة الصحيحة للآيات القرآنية المقررة ؛ كي يتحقق أكبر قدر من الاطمئنان على أن يكون النطق سليمًا والحفظ قويمًا .

وقد اشتمل الكتاب على الفروع الآتية :

القرآن الكريم ـ السنة النبوية ـ العقيدة الإسلامية ـ العبادات ـ السيرة النبوية ـ التهذيب والأخلاق .

والله من وراء القصد

لجنة التأليف

الْجُزْءُ الأَوَّلُ الآيَاتُ مِنْ (1) إِلَى (6)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴿1﴾ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴿2﴾
وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴿3﴾ أَلَا يَظُنُّ أُولَٰئِكَ أَنَّهُم
مَّبْعُوثُونَ ﴿4﴾ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿5﴾ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿6﴾

مَعَاني المُفْرَداتِ:

الكلمةُ	معْناها
وَيْلٌ	عَذَابٌ وهَلاكٌ
لِّلْمُطَفِّفِينَ	الَّذِينَ يُنْقِصونَ الكَيْلَ والوَزْنَ
اكْتَالُوا	اشْتَرُوا بالكَيْلِ أوِ الوزنِ
كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ	بَاعُوا بِالكَيلِ أوِ الوزْنِ

المَعْنَى الإِجْمالِيُّ :

يَقولُ اللّهُ- تَعالَـــــــــــى- : تُبَينُ هَذه الآيَةُ أَنَّ اللّهَ أَعَدَّ العَذَابُ الأَليمُ والهَلاكُ لِلْمُطَفِّفِينَ، وهُمُ الَّذينَ إذَا اشْتَرَوا منَ النَّاسِ بالكَيْلِ أَوِ الوَزْنِ يُوفُونَ لأَنفُسهم، وَإِذَا بَاعُوا لِغَيْرِهِم يُنقِصُونَ الكَيْلَ أَوِ الوَزْنَ، يَطلُبُونَ الرِّبْحَ وَلَو كانَ من طَرِيقٍ حَرامٍ.

أَلا يَعْـتقِدُ هَؤُلاءِ المُطَفِّفُونَ أَنَّهُم سَيُبْعَثُونَ بَعدَ مَوتِهِم لِيَوْمٍ عَظِـيمِ الخَوْفِ، هُوَ يَومُ القِيامَةِ لِيُحاسَبُوا عَلَـــــى أَعْمَالِهِم، وَهوَ يَومٌ يَقومُ فِيهِ النَّاسُ بَيْنَ يَدَي اللّهِ فَيُحاسِبُهُم عَلى كُلِّ ما عَمِلُوهُ.

أسئلةٌ تَقْويمِيَّةٌ :

1. مَنِ المُطَفِّفونَ؟ وما هَدَفُهُمْ من ارْتِكابِ هَذِهِ الجَّرائِمِ البَشِعَةِ؟
2. مَا التَّهْديدُ الَّذي وَجَّهَهُ اللّهُ تَعالَى لِكُلِّ مَن يَأْكُلُ أَمْوالَ النَّاسِ بِالبَاطِلِ؟
3. لِماذَا يَبْعَثُ اللّهُ النَّاسَ مِن قُبُورِهِم يَوْمَ القِيامَةِ؟

من الأذكار النَّبَويَّة :

مَا يُقَالُ لِمَنْ صَنَعَ مَعْرُوفًا لَكَ أَوْ لِكُلِّ النَّاسِ أَوْ بَعْضِهِمْ :

(مَنْ صُنِعَ إِلَيْهِ مَعْرُوفٌ فَقَالَ لِفَاعِلِهِ : جَزَاكَ اللّهُ خَيْرًا، فَقَدْ أَبْلَغَ فِي الثَّنَاءِ) .

سنن الترمذي (ح . 2035)

الْحَدِيثُ الأَوَّلُ

النَّهيُ عنِ التَّشَدُّقِ في الْكَلامِ

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ قَالَ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

(إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحْسَنُكُمْ أَخْلاقًا ، وَإِنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ وَأَبْعَدَكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الثَّرْثَارُونَ ، الْمُتَشَدِّقُونَ ، الْمُتَفَيْهِقُونَ ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَدْ عَلِمْنَا الثَّرْثَارُونَ وَالْمُتَشَدِّقُونَ ، فما الْمُتَفَيْهِقُونَ ؟ قَالَ : "الْمُتَكَبِّرُونَ") . رواه الترمذي

مَعَانِي الْمُفْرَدَاتِ :

مِنْ أَحَبِّكُمْ	أُحِبُّ وَأُسَرُّ بِهِ وَأَنشرِحُ لهُ .
وَأَقْرَبِكُمْ	قَرِيبٌ مِنِّي فِي الجنَّة .
أَحَاسِنُكُمْ أَخْلاقًا	الَّذِينَ يأْمُرونَ بالْمعرُوفِ وَيأْتَمرُونَ بِهِ، وَمُنْتَهُونَ عن المنكرِ .
أَبْغَضَكُمْ	أَكرهُهُ وأَتأَذَّى منهُ ولاَ أَنشرِحُ لهُ .
أَبْعَدَكُمْ	بَعِيدٌ عنِّي وسيَكونُ فِي النَّارِ .
الثَّرْثَارُونَ	كَثِيرُو الْكَلامِ فيمَا لاَ يَنْفَعُ.
الْمُتَشَدِّقُونَ	المُتَطَاوِلُونَ فِي الكَلامِ عَلَى النَّاسِ .
الْمُتَفَيْهِقُونَ	المتكبِّرُونَ بمَا عِندَهُم .

المعنَى الإجْمَالي :

مِن آدَابِ الإسْلامِ : حُسْنُ الخُلُقِ، والتَّـواضُعُ، والرَّأْفَةُ، والرَّحْمَةُ، والأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ والنَّهْيُ عَنِ المنْكَرِ، وصِلَةُ الرَّحمِ، والْبِرُّ بِالْـــــــوالِدَيْنِ، وإطعَامُ الْفَقيرِوالمحْتَاجِ، والرَّأْفَةُ بالضَّعـــــيفِ، وصَوْنُ اللِّسَانِ، وحِفْظُ الْعَهْدِ والأَمانَةِ، والتَّضْحِيَةُ مِن أَجْلِ الآخَرينَ .

فَلا يَتطَاولُ إنسَانٌ على الآخَـرينَ بمَا عندَهُ، وَلاَ يَطْغَـى عليهِم بِقُوَّتِه، وَلا يَبْخَسُهُم حَقَّهُم، وَلاَ يُضَيِّعُ أَمانةَ اللّهِ في القِيَامِ بالوَاجِـباتِ الدِّيــنيَّةِ مِن صَلاةٍ وصَوْمٍ وَزكَاةٍ وحَجٍّ وصَدقَةٍ وصِلَةٍ لَذَوِى الرَّحِم، وَلا يُزعِجُ الآخرينَ بِهَمْزٍ أوْ لَمْزٍ، أَوْ كَثْـرةِ كَلامٍ، أَوْ أَكْلٍ لأَمْوالِ النَّاسِ بالبَاطِلِ، بِحُجَّةِ أنَّ لهُ قُوَّةَ الْبَيانِ .

وَلْيَعْلَمِ الجميعُ أنَّ الثَّرْثَرَةَ وَالتَّشَدُّقَ والتَّكبُّرَ مِن سُوءِ الخُلُقِ، فَلْيَبتعَدِ المسـلمُ المؤَدَّبُ عنهَا، فالْمُتَخَلِّقُ بِهَذه الصِّفاتِ أَبْعدُ النَّاسِ عَن شَفَاعةِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَأَبْعدُ النَّاسِ عَن مُجَالَستِه يَوْمَ القيَامةِ، فهُم أهْلُ السُّـــــوءِ،مِنَ المتَكَبِّرِينَ،والْمُبْخِسِينَ النَّاسَ حَقَّهُم، والَّذينَ يَخوضُون في أَعْراضِ النَّاسِ، وَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَهَم بِغَيرِ حَقٍّ، فَهُم أَهْلُ النَّارِ .

وَأَنَّ السُّلوكَ الْحَمِـيدَ؛ مِن صَوْنِ اللِّسَانِ، وَصِيَانةِ الحُقُوقِ، والتَّواضُعِ وعَدمِ التَّكَبُّرِ، وصِلَةِ الرَّحِم وذَوِى القُرْبَى، وإعَانةِ الضَّعِيفِ والْمَلْهُوفِ، والتَّكَلُّمِ بِأَدَبٍ مع الآخَرِين، وَعَدمِ التَّفَاخُرِ بِالأَمْوَالِ وَالأَنسَابِ، هُوَ حُسْنُ الْخُلُقِ، الَّذي يَكـونُ جَزَاؤُهُ الْقُرْبَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ يومَ القيَامَةِ، ونَيْلَ شَفَاعَتِه، وَمُرافَقتَهُ في الْجَنَّةِ .

التَّوْجِيهُ والإِرْشَادُ :

1. حُبُّ الرَّسولِ ﷺ منْ كَمَالِ الإيمَانِ وَحُسْنِ الْخُلُقِ .
2. حُبُّ الرَّســـــولِ يُؤثِّرُ في الأَخْـلاَقِ فَيحوِلُهَا إِلَى أَخْلاَقٍ حَسَنَةٍ وَاتِّبَاعِ السُّـنَّةِ وَالعَـمَلِ بمُقْتَضَى شَرْعِ اللّٰهِ.
3. مَنِ اتَّبَعَ الشَّرْعَ وَأَحَبَّ الرَّسولَ وَأطَاعَهُ فَقدْ أَطَاعَ اللّٰهَ :

﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ عَلَيۡهِمۡ حَفِيظٗا﴾

(79 النساء)

4. مَنْ أَحَبَّ الرّسولَ ﷺ في الدُّنيَا أَحَبَّهُ الرّسولُ ﷺ في الآخرَةِ، وَكَانَ قَرِيبًا منهُ.
5. التَّكَبُّرُ صِفةٌ مَذْمُومَةٌ وَتَجَرُّؤٌ عَلى الخَالِقِ، يقول اللّٰه في الحديث القُدُسِيِّ :

(والْكِبْرِيَاءُ رِدَائِي وَالْعَظَمَةُ إِزَارِي فَمَنْ نَازَعَنِي وَاحِد منهُمَا أَدْخَلْتُهُ جَهَنَّمَ) .

(رواه أحمد في مسنده عن أبي هريرة)

6. التَّشَدُّقُ والتَّفَاخُرُ تَطَاوُلٌ عَلى خَلْقِ اللّٰهِ وَظُلْمٌ لهُم؛ لأَنَّهُ رَدٌّ للنَّصيحَةِ.
7. التَّفَيْهُقُ وَكَثْرَةُ الكَلامِ والثَّرْثَرَةُ دَليلٌ عَلَى نَقْصِ العَقلِ وَضَعْفِ الإيمَانِ .
8. سُوءُ الخُلُقِ مبعدٌ عَنِ الْقُرْبِ مِنْ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ وَالجُلُوس إِلَى جِوَارِهِ يومَ القِيَامَةِ .

أسئلةٌ تَقْويمِيَّةٌ :

1. كَيْفَ يَكُونُ الْحُبُّ للرَّسُولِ ﷺ ؟
2. مَا حُسْنُ الخُلُقِ ؟
3. مَن الأقرَبُ للرَّسولِ ﷺ يومَ القيَامةِ ؟
4. ضَعْ عَلامَةَ (✓) أمامَ العبارةِ الصَّحيحَةِ وعَلامةَ (✗) أمامَ العبارةِ الخاطِئَةِ في كُلِّ مَا يَأْتي :
   - أ. التَّواضُعُ صِفَةٌ مَذْمُومَةٌ ( ) .
   - ب. التَّكَبُّرُ والتَّرَفُّعُ من صِفَاتِ المُنَافِقِينَ والجَاحِدِينَ للنِّعْمَةِ ( ) .
   - ج. أَحْسَنُكُم أَخْلاقًا مَن يُؤَدُّونَ الْعِبَادَاتِ وَيَتَعَامَلُونَ بِحُسْنِ خُلُقٍ ( ) .
   - د. كَثْرَةُ الكَلامِ دَلِيلٌ عَلى الإيمَانِ والعَمَلِ الصَّالِحِ ( ) .
5. أَكْمِلْ مَا يَأْتي :
   - أ. صِلَةُ الرَّحِمِ . . . . . الْخُلُقِ .
   - ب. الثَّرْثَرَةُ . . . . . الْعَقْلُ .
   - ج. التَّفَيْهُقُ . . . . . .
   - د. مِنْ سُوءِ الْخُلُقِ :

1. . . . . .
2. . . . . .
3. . . . . .

أضِفْ إلَى مَعلوماتِك :

الصدقةُ الخَفِيَّةُ وصِلَةُ الرَّحِمِ نجاةٌ يومَ القِيامَةِ من العَذَابِ .

الإِيمَانُ بِاللّٰهِ تَعَالَى

مَدْخَلُ الْمَوْضُوعِ :

لَوْ نَظَرْنَا إِلَى الأَشْيَاءِ مِنْ حَوْلِنَا ، كَالْقَلَمِ الَّذِي نَكْتُبُ بِهِ ، وَالْوَرَقِ الَّذِي نَكْتُبُ عَلَيْهِ ، وَالْمَقْعَدِ الَّذِي نَجْلِسُ عَلَيْهِ ، وَالثِّيَابِ الَّتِي نَرْتَدِيهَا ، وَغَيْرِهَا مِنَ الْمَصْنُوعَاتِ الَّتِي نَسْتَخْدِمُهَا أَوْ نَسْتَعْمِلُهَا فِي حَيَاتِنَا ، لَوَجَدْنَا أَنَّ هُنَاكَ أُنَاسًا قَامُوا بِصُنْعِهَا ، وَلَيْسَ مِنَ الصَّعْبِ تَعَلُّمُ صِنَاعَتِهَا؛ بَلْ وَتَطْوِيرُهَا ، وَمُعَالَجَةُ مَا فِيهَا مِنْ أَخْطَاءِ الصِّنَاعَةِ إِذَا مَا تَوَافَرَتْ الْمُقَوِّمَاتُ الْمَادِّيَّةُ وَالْمَعْنَوِيَّةُ؛ لأَنَّ مَنْ قَامَ بِصِنَاعَتِهَا إِنْسَانٌ ، وَصِنَاعَةُ الإِنْسَانِ قَابِلَةٌ لِلتَّعَلُّمِ وَالتَّطْوِيرِ .

أَمَّا إِذَا نَظَرْنَا إِلَى الْكَوْنِ وَمَا فِيهِ مِنْ مَخْلُوقَاتٍ، كَالإِنْسَانِ الَّذِي خُلِقَ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ، وَالسَّمَاءِ الْمَرْفُوعَةِ بِغَيْرِ عَمَدٍ ، وَالأَرْضِ الْمَبْسُوطَةِ ، وَالْجِبَالِ الرَّاسِيَةِ ، وَالنُّجُومِ وَالْكَوَاكِبِ الْمُعَلَّقَةِ فِي السَّمَاءِ ، وَاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ اللَّذَيْنِ يَتَعَاقَبَانِ بِنِظَامٍ ، وَغَيْرِهَا مِنَ الْمَظَاهِرِ وَالْمَخْلُوقَاتِ، وَمَا امْتَازَ بِهِ هَذَا الْكَوْنُ مِنْ نِظَامٍ وَإِحْكَامٍ وَدِقَّةٍ وَتَرْتِيبٍ مُنْذُ أَنْ وُجِدَ وَخُلِقَ ، لأَدْرَكْنَا أَنَّ خَلْقَهُ كَامِلٌ وَمُتْقَنٌ ، فَلاَ يُوجَدُ بِهَا عَيْبٌ أَوْ خَلَلٌ ، وَيَعْجِزُ الإِنْسَانُ عَنْ صِنَاعَةِ مِثْلِهَا ؛ لأَنَّ الَّذِي خَلَقَهُ لَيْسَ إِنْسَانًا ، فَمَنِ الَّذِي صُنْعُهُ كَامِلٌ مُتْقَنٌ ؟ وَإِذَا كَانَ الإِنْسَانُ الَّذِي هُوَ أَفْضَلُ الْمَخْلُوقَاتِ لاَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَصْنَعَ شَيْئًا مِنْهَا؛ لأَنَّهُ يَعْتَرِيهِ مِنْ عَوَامِلِ الضَّعْفِ مَا يَعْتَرِيهَا ، فَلاَ شَكَّ أَنَّ صَانِعَهَا مُغَايِرٌ لَهَا ، وَمُخْتَلِفٌ عَنْهَا .

إِنَّ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ يَتَّصِفُ بِالْكَمَالِ التَّامِّ، وَهُوَ اللّٰهُ ـ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ـ يَقُولُ سُبْحَانَهُ :

﴿ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴾

(الرعد . 18)

وَيَقُولُ – عَزَّ وَجَلَّ – :

﴿ وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴾

(النمل . 90)

إِنَّ مَنْ قَامَ بِذَلِكَ يَسْتَحِقُّ مِنَّا أَنْ نُؤْمِنَ بِهِ، وَنَتَوَجَّهَ إِلَيْهِ بِالطَّاعَةِ وَالْعِبَادَةِ ، وَنَخُصَّهُ بِالتَّعْظِيمِ وَالتَّقْدِيسِ وَحْدَهُ دُونَ سِوَاهُ، فَهُوَ الإِلَهُ الحَقُّ المَعْبُودُ، المَتَّصِفُ بِصِفَاتِ الْكَمَالِ، المَنْعُوتُ بِنُعُوتِ الجَلاَلِ، لَهُ الأَسمَاءُ الحُسْنَى، وَالصِّفَاتُ العُلَى .

حَقِيقَةُ الإِيمَانِ بِاللهِ تَعَالَى :

الإِيمَانُ بِاللهِ – تَعَالَى – هُوَ الرُّكْنُ الأَوَّلُ مِنْ أَرْكَانِ الإِيمَانِ ، وَهُوَ الْغَايَةُ مِنْ خَلْقِ اللهِ تَعَالَى لِلْمَخْلُوقَاتِ ، وَعَلَى رَأْسِهَا الإِنْسَانُ ، وَهُوَ الْمَبْدَأُ الَّذِي جَاءَ بِهِ جَمِيعُ الرُّسُلِ ، وَالإِيمَانُ بِاللهِ – تَعَالَى – يَكُونُ بِالتَّصْدِيقِ الْجَازِمِ بِوُجُودِ اللهِ، وَوَحْدَانِيَّتِهِ ، وَالاعْتِرَافِ الْكَامِلِ بِأَفْضَالِهِ ، وَالتَّوَجُّهِ الْمُبَاشِرِ إِلَيْهِ بِالْعِبَادَةِ وَالطَّاعَةِ بِاتِّبَاعِ أَوَامِرِهِ ، وَالْوُقُوفِ عِنْدَ حُدُودِهِ ، وَالتَّصْدِيقِ الْمُجْمَلِ بِكُلِّ مَا جَاءَ بِهِ رَسُولُنَا مُحَمَّدٌ ﷺ .

وَالإِيمَانُ بِاللهِ مَعْنَاهُ التَّصْدِيقُ التَّامُّ بِوَحْدَانِيَّةِ اللهِ فِي ذَاتِهِ وَصِفَاتِهِ ، وَأَنَّهُ مُتَّصِفٌ بِكُلِّ كَمَالٍ، وَمُنَزَّهٌ عَنْ كُلِّ نَقْصٍ، وَالإِيمَانُ بِاللهِ تَعَالَى هُوَ اتِّبَاعُ دِينِ الإِسْلاَمِ ، فَقَدْ سُئِلَ الرَّسُولُ ﷺ :

(أَيُّ الإِسْلاَمِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : الإِيمَانُ)

مسند أحمد : 16579

قَالَ اللّٰهُ تَعَالَى :

﴿ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴾

(الأنعام . 103)

وَاجِبُنَا نَحْوَ اللّٰه تَعَالَى :

1. أَنْ نُؤْمِنَ بِه إِيمَانًا رَاسِخًا لاَ يَعْتَرِيه أَدْنَى شَكٍّ فِي أُلُوهِيَّتِه ، وَأَنَّ إِشْرَاكَ غَيْرِه مَعَه كُفْرٌ وَضَلاَلٌ .
2. أَنْ نَعْتَقِدَ اعْتِقَادًا جَازِمًا بِأَنَّه مُتَّصِفٌ بِكُلِّ كَمَالٍ ، وَمُنَزَّهٌ عَنْ كُلِّ نَقْصٍ .
3. أَنْ نَتَّجِهَ إِلَيْه وَحْدَه بِالتَّعْظِيمِ وَالتَّقْدِيسِ وَالْعِبَادَةِ وَالطَّاعَةِ ، وَنَسْتَعِينَ بِه فِي كُلِّ أُمُورِنَا ، وَنَتَوَكَّلَ عَلَيْه فِي كُلِّ أَعْمَالِنَا .
4. أَنْ نَلْتَزِمَ بِأَوَامِرِه ، وَنُطَبِّقَ شَرَائِعَهُ ، وَنَجْتَنِبَ نَوَاهِيَهُ ، وَنَقِفَ عِنْدَ حُدُودِه .
5. أَنْ نُرَاقِبَهُ فِي كُلِّ مَا يَصْدُرُ عَنَّا مِنْ أَعْمَالٍ فِي السِّرِّ وَالْعَلَنِ ، وَنَسْتَغْفِرَهُ مِنْ كُلِّ مَا يَقَعُ مِنَّا مِنْ ذُنُوبٍ وَأَخْطَاءٍ .

ثَمَرَةُ الإِيمَانِ بِاللّٰه تَعَالَى :

1. يُشْعِرُ الإِنْسَانَ بِالرَّاحَةِ وَالطُّمَأْنِينَةِ وَالسَّكِينَةِ وَالأَمْنِ وَالاسْتِقْرَارِ .
2. طَرِيقُ السَّعَادَةِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ .
3. لَهُ أَثَرٌ عَظِيمٌ فِي سُلُوكِ الإِنْسَانِ وَتَصَرُّفَاتِه .
4. يَجْعَلُ الإِنْسَانَ يَحُسُّ بِمُرَاقَبَةِ اللّٰه تَعَالَى لَهُ فِي السِّرِّ وَالْعَلَنِ .
5. يَجْعَلُ الإِنْسَانَ يَتَمَتَّعُ بِطَهَارَةِ الْقَلْبِ وَحُسْنِ الْخُلُقِ .
6. يَزِيدُ الإِنْسَانَ ثِقَةً بِاللّٰه ، وَاعْتِمَادًا عَلَيْه .
7. يُقَوِّي عَلاَقَةَ الإِنْسَانِ بِرَبِّه ، وَيَزِيدُ الْمَحَبَّةَ لَهُ ، وَالتَّقَرُّبَ مِنْهُ .
8. شَرْطٌ لِقَبُولِ الأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ ، وَأَسَاسٌ لِتَزْكِيَةِ النُّفُوسِ وَتَهْيِئَتِهَا لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ .

الأَسْئلَةُ التقويميةُ :

1. هَلْ يَسْتَطِيعُ الإِنْسَانُ أَنْ يُطَوِّرَ مَا صَنَعَهُ غَيْرُهُ مِنَ الْبَشَرِ ؟ وَمَتَى ؟
2. عَلاَمَ يَدُلُّ وُجُودُ الْمَخْلُوقَاتِ الَّتِي مِنْ حَوْلِنَا ؟
3. مَا الْغَايَةُ مِنْ خَلْقِ اللهِ لِلْمَخْلُوقَاتِ ؟
4. مَا مَعْنَى الإِيمَانِ بِاللهِ تَعَالَى ؟
5. اذْكُرْ بَعْضًا مِنْ وَاجِبَاتِكَ نَحْوَ اللهِ – تَعَالَى –.
6. لِلإِيمَانِ بِاللهِ – تَعَالَى – ثِمَارٌ عَظِيمَةٌ . اذْكُرْ بَعْضًا مِنْهَا .

أضِفْ إِلَى مَعلوماتِك :

سَتْرُكَ لِعُيوبِ إِخْوانِك ضَمانٌ لِسَترِكَ يومَ القِيامَةِ .

من الأذكار النَّبَويَّة :

مَا يُقَالُ عِنْدَ الْقِيَامِ مِنَ الْمَجْلِسِ :

مَنْ جَلَسَ فِي مَجْلِسٍ فَكَثُرَ فِيهِ لَغَطُهُ فَقَالَ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ مِنْ مَجْلِسِهِ ذَلِكَ : سُبْحَانَكَ اللهُمَّ وَبِحَمْدِكَ ، أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ ، إِلاَّ غُفِرَ لَهُ مَا كَانَ فِي مَجْلِسِهِ ذَلِكَ)
(وتُسَمَّى كفَّارةَ المَجلِسِ) .

سنن الترمذي (ح . 3433)

الطَّهَارَةُ وَأَحْكَامُهَا

تَمْهِيد :

الطَّهَارَةُ هِيَ النَّظَافَةُ مِنَ الأَقْذَارِ وَالأَوْسَاخِ، وَهِيَ تَحْفَظُ عَلَـــــى الْمَرْءِ صِحَّتَهُ، وَتُبْعِدُهُ عَنِ الأَمْرَاضِ، وَتَعُودُ عَلَى الْجِسْمِ بِالفَائِدَةِ، فَيُؤَدِّي عَمَلَهُ فِي قُوَّةٍ وَنَشَاطٍ . كَمَا تُكْسِبُ الْمَرْءَ حُسْنَ الْمَظْهَرِ، وَجَمَالَ الهَيْأَةِ، لِذَا حَثَّ عَلَـيها الإِسْلَامُ وَجَعَلَهَا مِنَ الإِيمَانِ، كَمَا جَعَلَهَا شَرْطًا لازِمًا فِـي صِحَّةِ الصَّلَاةِ يَسْتَعِدُّ بِهَا الإِنْسَانُ لِيُنَاجِيَ رَبَّهُ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ وَأَكْرَمِ هَيْأَةٍ .

قال ـ تعالى ـ :

﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴾ (4 . المدثر)

وقال ـ سُبحانَه ـ :

﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾

(220. البقرة)

وقال ﷺ : " مِفْتَاحُ الصَّلَاةِ الطُّهُورُ " رواه الترمذي

وَالطَّهَارَةُ قِسْمَانِ :

1. طَهَارَةُ الْخَبَثِ : وَتَكُـــــونُ بِإِزَالَةِ النَّجَاسَةِ عَنْ بَدَنِ الْمُسْلِمِ وَثَوْبِهِ، وَمَكَانِ صَلَاتِهِ بِالْمَاءِ الطَّهُورِ (الْمُطْلَقِ) .
2. طَهَارَةُ الْحَدَثِ : وَهِيَ الوُضُوءُ وَالتَّـيمُّمُ وَالغُسْلُ. وَتَكُونُ الطَّهَارَةُ بِأَحَدِ شَيْئَيْنِ اثْنَيْنِ :

أ. **بالْمَاءِ الطَّهُـــــورِ** : (الْمُطْلَـقِ) كَمِـيَاهِ الآبَـارِ وَالْعُـيُـــونِ وَالأَنْهَارِ وَالْبِحَارِ، وَالأَمْطَارِ .

ب. **بالصَّعِـــــيدِ الطَّاهِرِ** : وَهُوَ وَجْهُ الأَرْضِ مِنْ تُرَابٍ أَو حَجَرٍ لقَولِهِ ﷺ : (**جُعِلَتْ لِيَ الأَرْضُ مَسْجِداً وَتُرْبَتُهَا طَهُورًا**).

رواه البخاري .

وَلَمَّا كَانَتِ الْمِيَاهُ هِيَ الوَسِيلَةُ الأُولَى لِلطَّهَارَةِ وَالنَّظَافَةِ مِصْدَاقًا لِقَولِهِ ـ تعالى ـ :

﴿ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَآءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ ﴾ (11 . الأنفال)

لِذَا وَجَبَ أَنْ نَتَعَرَّفَ علـى الْمِيَاهِ الَّتِي يَصِحُّ اسْتِعْمَالُهَا فِـي الطَّهَارَةِ وَالَّتِي لا يَصِحُّ اسْتِعْمَالُهَا .

الْمِيَاهُ وَأَقْسَامُهَا :

- **القِسْمُ الأَوَّلُ** :

الْمَاءُ الْمُطْلَقُ : وهوَ الَّذي يُتَطَهَّرُ به منَ الْحَدَثِ كالوُضُـوءِ وَالغُسْلِ، وَالْخَبَثِ كَإِزَالَةِ النَّجَاسَةِ منْ بَدَنِ الإِنْسَانِ وثَوبِهِ وَمَكَانِه .

وَحُكْمُهُ : طَاهِرٌ فِي نَفْسِهِ مُطَهِّرٌ لِغَيْرِهِ، وَتَنْدَرِجُ تَحْتَهُ منَ الأَنْوَاعِ ما يَأْتِي :

1. الْمَاءُ النَّازِلُ مِنَ السَّمَاءِ كَالمَطَرِ وَالثَّلْجِ والبَـــرَدِ لقولِهِ ـ تعالى ـ :

﴿ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا ﴾ (48 . الفرقان)

2. مِيَاهُ العيونِ والينابيعِ والآبارُ، وَمِنْهَا مَاءُ زمزمَ فَقَدْ دَعَا ﷺ بسَـجل [1] من ماءِ زمزمَ فشَرِبَ منهُ وتوضَّأَ .
3. مِيَاهُ الأنهارِ : لأَنَّهَا منْ مَاءِ السَّمَاءِ .
4. مِيَاهُ البِّحَارِ: سُئِلَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ عَنْ مَاءِ الْبَحْرِ فَقَالَ : (**هُوَ الطَّهُورُ مَاؤُهُ الحِلُّ مَيْتَتُهُ**) رواه الأربعة .

---

1. سجل : دلو مملوءة ماء

- القسم الثاني :

الماءُ المقيَّدُ : وَهُوَ الذي يُستَخرَجُ مِن الأشياءِ بالتّحضيرِ كَماءِ الأَشْجارِ وَالثِمارِ وَماءِ الْوَرْدِ وَالزَّهْرِ وَنَحْوِ ذَلك .

حُكمُه : لا يَصحُّ التطهُّرُ بشـــــيءٍ من ذلكَ، كما لا يَجوزُ أيضًا التطهُّرُ بالماءِ المطلقِ كَماءِ الْمَطَرِ وَالْبَحرِ وَالعُيُونِ وَالآبارِ إذَا خَالَطَهَ شَيْءٌ مِنَ السّوائلِ الطاهرةِ كاللَّبَنِ والخَلِّ، ولكنْ يجوزُ استِعْمالُهُ في غَيْرِ التطهُّرِ، كالطبخِ والشربِ وغيرِهما .

كما أن المياهَ التي تَغَيَّرَ لَونُها، أوْ طَعْمُها أَوْ رائحَتُها نَتيجةَ اخْتلاطِها بنجاسةٍ تُعَدُّ غَيْرَ طَاهِرَةٍ، وَغَيْرَ مُطَهِّرةٍ، فَلاَ يَجُوزُ اسْتِعْمَالُها في الطّهَارَةِ، وَلا في الْحَاجَاتِ الضَّرُورِيَّةِ الأخْرَى، حرْصاً مِنَ الإسْلامِ على نَظافةِ وصحَّةِ المُسْلِمينَ .

وَأمَّا إذا كانَ الامْتِزَاجُ أَو الاخْتِلاطُ بِقَدرٍ مَحْدُودٍ لم يَتَغَيَّرِ الماءُ في طعمِه أو لونِه أو رائحتِه، وَكَانَ المَاءُ كَثِيرَ فَهُوَ باقٍ على حَالِه الأصْلِي مِنْ الإطلاقِ .

وَالمِيَاهُ المُسْتَعْمَلَةُ في الطَّهارَةِ إذَا لَمْ تَتَغَيَّرْ فَهِيَ طَاهِرَةٌ مُطَهِّرَةٌ، وَلَكِنْ يُكْرَهُ اسْتِعْمَالُها فِي الطّهَارَةِ مَرّةً أُخْرَى، إذَا وُجِدَ غيرُها الَّذي لم يُسْتَعْمَلْ .

من الأذكار النَّبَويَّة :

مَا يُقَالُ عِنْدَ الانْتِهَاءِ مِنَ الْوُضُوءِ :

عَنْ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ ﷺ :

(مَنْ تَوَضَّأَ فَقَالَ : أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، فُتِّحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةُ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ) صحيح مسلم (ح . 234)

الأَسْئلَةُ التقويميةُ :

1. حَضَّ الإسْلامُ علَـــى الطَّهَارَةِ والنَّظَافَةِ. اذْكُرْ بَعْضَ الأُمُورِ التّـــي يَظْهَرُ فِيْهَا حِرْصُ الإسْلاَمِ عَلَى النَّظَافَةِ .
2. اذْكَرْ نوعَ الماءِ الَّذي يَصْلَحُ للوُضُوءِ .
3. مَا الْمَقْصُودُ بِطَهَارَةِ الْحَدَثِ، وَطَهَارَةِ الخَبَثِ في الشّرِيعَةِ الإسْلاَمِيَّةِ؟
4. إذا رَأَيْتَ مَاءً قَليلاً تَوَضّأَ بِه أَحَدٌ قبلَك ووجَدتَ مـاءً لمْ يُســـــتَعمَلْ. فَبِمَ تَتَوضَّأَ ؟
5. بَيِّن حكمَ كُلٍّ مِنَ المياهِ الآتيةِ :

- ماءٌ اختلطَ بشيءٍ طاهرٍ كالخلِّ والزهرِ حتى تغيَّرلونُه أو طعْمُه أَوْ رائِحَتُهُ.
- ماءٌ طهورٌ استُعْمِلَ مرةً في الطهَارَةِ .
- ماءٌ اختلطَ بنجاسَةٍ غيرَتْ طعمَه أو لَونَهُ أَوْ رَائِحَتَهُ .
- ماءٌ كثيرٌ اختَلَطَ بقَدْرٍ من النَّجَاسةِ لم تغيّرْهُ .
- ماءٌ تغيرَلونُهُ بتُربةٍ صَفْراءَ .

صحيحُ البُخَارِيِّ :

مؤلِّفُه أبو عبد اللّٰه محمَّدُ بنُ إسماعيل البخاريّ المُتوفَّى ســـنة 256 هـ ، واســـمُ الكتابِ بالكَامِلِ : الجامِعُ المُسْنَدُ الصَّحيحُ المُخْتَصَر من أمورِ رسـولِ اللّٰه ﷺ ، وسُنَنِه وأيَّامِه ، وهو أصَحُّ كتابٍ بعد كِتابِ اللّٰهِ ، شـــرحه كثيرمن العلماء حتى بلغت عدد شروحه أكثر من 300 شرحٍ.

صُوَرٌ ومواقفُ
من حياةِ الرّسولِ ﷺ
الجزءِ الأولِ

تَمْهِيدٌ :

في سيرةِ سيِّدنا مُحمَّد ﷺ ما يهْتَدي به الْمُسْلمُ في حيَاته، فيَربَحُ في دُنْياهُ وفي آخرَته ، ولِذلكَ فقَدْ أَرْشَدَنَا اللّهُ - تَبارَكَ وتَعالَى - إلى اتِّخاذِ الرَّسُولِ أُسْوةً حَسَنَةً :

﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ إِسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾

(21 . الأحزاب)

كما أَمرَنا -سُبْحانَه- أَنْ نَأْخُذَ بما أَتانَا به الرَّسُولُ ﷺ وأَنْ نَنْتَهِيَ عمَّا نَهانَا عنْه ، قال تعالى : ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾

(7 . الحشر)

وسَبَبُ ذلكَ :

1. أَنَّ الرَّسُولَ ﷺ لا يَنْطقُ عَنْ الْهَوَى، ولا يَنْحرفُ عَنْ صراطِ اللّه الْمُسْتَقيم .
2. كانَ ﷺ في جميعِ أَحْوالِه : حَرَكَةً وسُكُونًا، إشارةً ونُطْقًا ، قَلْبًا وقالبًا ، يُطبِّقُ الْقُرآنَ الْكَريمَ تَطْبيقًا تامًّا ظاهرًا وباطنًا، وقَدْ وَصفَتْهُ السَّيِّدةُ (عائشةُ) - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - وَصْفًا دَقيقًا ، حينَما سُئلَتْ عَنْ خُلُقه ﷺ فقالتْ: " كانَ خُلُقُهُ القُرآنَ " رواه أحمد في مسنده. وَمَنْ كانَ خُلُقُهُ الْقُرآنَ كانَ خُلُقُهُ

عظيماً، وكان أُسوةً، ومن هنا وصفه الله ـ سبحانه وتعالى ـ بقوله :

﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ (4 . القلم)

3. وقد أدَّبه ربُّه فأحسن تأديبه، وبعثه ليتمِّم مكارم الأخلاق قال ﷺ : (إنما بعثت لأتمِّم مكارم الأخلاق) رواه أحمد في مسنده ، وكان ﷺ يتَّصف بفصاحة اللِّسان وبيان المنطق، والقدرة على الصبر والثبات على المبدأ والشجاعة ، والقدرة على تأليف القلوب ، والمؤاخاة بينها والوفاء بالعهد . وسنقدِّم بعضاً من هذه المواقف من حيّاته ﷺ، منها :

أولاً : صبره وثباته على المبدأ ﷺ :

كان الرسول ﷺ والمؤمنون الأوَّلون يخفون دينهم ، فإذا أرادوا الصلاة ، خرجوا إلى شعاب مكّة فصلّوا خوفاً من مراقبة المشركين لهم والإساءة إليهم، وقد اتَّخذ الرسول ﷺ (دار الأرقم بن أبي الأرقم) مقرّاً للدّعوة ، وعبادة الله تعالى، يجتمع فيها سرّاً بمن سبق إلى الإسلام لتبادل الرّأي، والتّحدّث فيما يفيد الدّعوة، ودراسة ما ينزل من القرآن الكريم .

واستمرّت هذه الدّعوة سرّاً ثلاث سنوات، أمر الله بعدها الرسول ﷺ أن يظهر ما خفي من أمره، وأن يجهر بالدّعوة إلى دين الله تعالى :

﴿ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴾ (94 . الحجر)

بعد نزول هذه الآية تطوّرت طريقة الدّعوة، واتّخذت مظهر الجهريّة الصّريحة، والإعلان العامّ، حيث أخذ ﷺ يدعو النّاس أن اعبدوا الله وحده، واتركوا عبادة الأصنام، الّتي لا تملك لنفسها ضرّاً ولا نفعاً، ولا موتاً ولا حياةً ولا نشوراً .

فزعت قريش من هذه الدّعوة الجديدة ، وهالها الأمر، وتفجّرت فيها مشاعر الغضب على رسول الله ﷺ إذ كانت ترى فيه الخطر الدّاهم، الّذي يهدّد كيانها المادّيّ والأدبيّ، فوقفت في وجهه منذ السّاعات الأولى ، وجرّبت معه كلّ ألوان

السُّخْرِيَةِ والاسْتِهْزَاءِ، وكُلَّ أَلْـوانِ الإيذاءِ والتَّعْذِيبِ، ولَكِنَّ الرَّسُـولَ صَبَرَ وَثَبَتَ عَلَى المبْدأ الَّذي اخْتَارَهُ اللّهُ لَهُ ، وَاسْتَمَرَّ فِي دَعْوَتِهِ إِلَـى اللّهِ ، وَتَحْقِيرِمَا سِوَاهُ مِنَ الأَصْنَامِ الَّتِـــي خَصَّتْهَا قُرَيْشُ لِلْعِبَادَةِ ، وَاعْتَقَدَتْ أَنَّهَا آلِهةً تُجْلِبُ الْخَيْرَ وَتَدْفَعُ الضَّرَّ .

وَمِنْ بَعْضِ الْمَوَاقِفِ الَّتِـي تَصَوِّرُ صَبْرَ الرَّسُولِ ﷺ وَثَبَاتَهُ عَلَـى المبْدأ ، وَتُعدُّ دَرْسًا عَمَلِيًّا يُعَلِّمُ النَّاسَ كَيْفَ يَكُونُ الصَّبْرُ عَلَـــــــى البَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ ؟ وَكَيْفَ تَكُونُ التَّضْحِيَةُ الْمُخْلِصَةُ مِنْ أَجْلِ المبْدأ وَالْعَقِيدَةِ ؟

1. لَّما نَزلَ قَولُهُ تَعَالَى :

﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿213﴾ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾

(الشعراء . 213 - 214)

صَعِدَ النَّبِيُّ ﷺ الصَّفَا وَنَادَى : يا مَعْشَرَ قُرَيْش، فَأَقْبَلُوا عَلَـــــــيه يَسْأَلُونَهُ حَـاجَتَهُ. فَقَـالَ: أَرَأَيْتُم لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلاً بِسَفْحِ هَذَا الْجَبَلِ تُرِيدُ أَنْ تُغِيرَ عَلَيْكُمْ أَكُنْتُم مُصَدِّقِيَّ ؟ قَالُـــوا : نَعَمْ ، مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ كَذِبًا قَطُّ . قَالَ: فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَي عَذَابٍ شَدِيدٍ، إِنَّـــــي لاَ أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ الدُّنْيا مَنْفَعَةً وَلاَ مِنَ الآخِرَةِ نَصِيبًا إلاَّ أَنْ تُقَولُوا : لاَ إِلهَ إلاَّ اللّهُ .

وَهُنَا صَاحَ أَبُـــــو لَهَب، وَكَانَ رَجُلاً بَذِيئًا : تَبًّا لَكَ سَائِرَ الْيَوْمِ أَلِهَذَا جَمَعْتَنَا ؟ فَسَكَتَ ﷺ، وَنَظَرَ إِلَيه نَظْرَةً تَدُلُّ عَلَى عَدَمِ الرِّضَـــــا عَلَى تَصَرُّفِهِ الأَحمَقِ، فَنَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿1﴾ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ﴿2﴾ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴾

(المسد . 1، 2 ، 3)

وَهَكَذَا دَمَغَهُ الْوَحْيُ بِهَذِهِ الآيَاتِ الْبَيِّنَاتِ، الَّتِي كَانَتْ بِمَثَابَةِ التَّشجِيعِ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَمُقَدِّمَةَ بِشَارَةٍ بِأَنَّ اللَّهَ سَيَنْصُرُ الْحَقَّ عَلَى الْبَاطِلِ وَيُتِمُّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ .

2. وَذَاتَ يَوْمٍ طَلَعَ الرَّسُولُ ﷺ عَلَى بَعْضِ كُفَّارِ قُرَيْشٍ الْمُجْتَمِعِينَ فِي الْحِجْرِ -حِجْرِ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ-، فَوَثَبُوا عَلَيْهِ وَثْبَةَ رَجُلٍ وَاحِدٍ، وَأَحَاطُوا بِهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، يَقُولُونَ: أَنْتَ الَّذِي تَقُولُ كَذَا وَكَذَا فِي آلِهَتِنَا، فَيَقُولُ الرَّسُولُ ﷺ : نَعَمْ، أَنَا الَّذِي أَقُولُ ذَلِكَ، فَوَضَعَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ ثَوْبَهُ فِي عُنُقِ الرَّسُولِ ﷺ فَخَنَقَهُ خَنْقًا شَدِيدًا، فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، وَقَالَ: أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ، وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ ؟

3. وَقَدْ رُوِيَ عَنْ طَارِقٍ الْمُحَارِبِيِّ أَنَّهُ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي السُّوقِ يَقُولُ : (أَيُّهَا النَّاسُ قُولُوا " لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ تُفْلِحُوا " . وَرَجُلٌ يَتْبَعُهُ يَرْمِيهِ بِالْحِجَارَةِ، وَقَدْ أَدْمَى كَعْبَيْهِ وَعُرْقُوبَيْهِ ، وَيَقُولُ : " يَأَيُّهَا النَّاسُ لاَ تُطِيعُوهُ فَإِنَّهُ كَذَّابٌ " . فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ قَالُوا : غُلاَمُ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا الَّذِي يَتْبَعُهُ يَرْمِيهِ بِالْحِجَارَةِ؟ قَالُوا: عَبْدُ الْعُزَّى أَبُو لَهَبٍ.) .

وَكَذَلِكَ مَا فَعَلَتْهُ زَوْجُ أَبِي لَهَبٍ، وَهِيَ أُمُّ جَمِيلٍ (أَرْوَى بِنْتُ حَرْبٍ) أُخْتُ أَبِي سُفْيَانَ، فَكَثِيرًا مَا كَانَتْ تَرْمِي الشَّوْكَ فِي طَرِيقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَتُلْقِي الْقَاذُورَاتِ النَّجِسَةَ أَمَامَ بَيْتِهِ، وَلَمْ تَتْرُكْ عَمَلاً فِيهِ إِيذَاءٌ لِلرَّسُولِ ﷺ إِلاَّ فَعَلَتْهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي شَأْنِهَا قَوْلَهُ تَعَالَى :

﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ﴿4﴾ فِى جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾

(المسد . 4 ، 5)

4. وَلَمَّا لَمْ يُفْلَحْ إيذاؤُهُم لِلرَسُولِ ﷺ عَمَدُوا إِلَى أساليبَ دِعَائِيَّةٍ، وَإِلَى حَمْلَةٍ مِنَ التَشـــــكيكِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَفِي رِسَالَةِ الإِسلامِ الْخَالِدَةِ، فَرَمَوْهُ بِالشِّعْرِ وَالسِّحْرِ تَارَةً وَبِالْكَهَانَةِ وَالْجُنُونِ تَارَةً أخـرى، فِـي الْوَقْتِ الَّذِي كَانَ فِيه أَحَدُ زُعمـائِهِم الْوَلِـــيـدُ بنُ الْمُغِـــيـرَةِ وَهُوَ مِنْ أَكَـابِرِ الْمُجْـرِمِينَ الَّذِينَ كَادُوا لِلرَسُولِ ﷺ يَنْفِي عَنْه الْكَهَانَةَ وَالْجُـــنُونَ وَالسِحْرَ وَالشِّعْرَ، إِذْ قَالَ لِقَومِه : " وَاللّٰهِ، لَقَدْ سَمِعْتُ مِنْ مُحَمَّدٍ كَلاَمًـــا مَـــا هُوَ كَلاَمُ الإِنسِ وَلاَ الْجِنِّ، وَإِنَّ لَهُ لَحلاَوَةً، وَإِنَّ عَلَيه لَطلاوَةً، وَإِنَّ أَعلاهُ لَمُثْمِرٌ، وَإِنَّ أَسْفَلَهُ لَمُغْدِقٌ، وَإِنَّه يَعْلُو وَمَا يُعْلَى عَلَيه " .

5. ثَمَّ لَجَؤُوا إِلَى أسلوبِ المزايَدَةِ والإغراءِ، لَعَلَّهُمْ بِذَلِكَ يَسْتَطِيعُونَ التأثيرَ عَلَى نَفْسِه ﷺ ، وَلَكِنْ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ، وَهُوَ الْمَعْصُومُ مِنَ الخطأ، فَعَرَضُوا عَلَـــــيه عُرُوضًا سَخِيَّةً؛ لِيَرَوْا إِلَـــى أَيٍّ مِنْهَا تَمِيلُ نَفْسُه، فَجَاءَهُ أَبُو الْوَلِيدِ عَتَبَةُ بنُ رَبِيعَةَ، وَهُوَ مِنْ زُعماءِ قُرَيْشٍ وَكِبارِ رِجالاتِهَا، وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ وَحْدَهُ. فَقَالَ لَهُ : يا بنَ أَخِـي، إِنَّ كُنْتَ تُرِيدُ بِمَا جِئْتَ بِه مِنْ هَذَا الأمرِ مَالاً جَمَعْنَا لَكَ مِنْ أَمْوالِنَا حَتَّـى تَكُونَ أَغْنَانَا ، وَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ بِه شَرَفًا سَوَّدْنَاكَ عَلَينَا ، حَتَّـى لاَ نَقْطَعَ أَمرًا دُونَكَ، وَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ بِه مُلكًا مَلَّكْنَاكَ عَلَـينَا، وَإِنَّ كَانَ هَذَا الأمرُ الَّذِي يَأْتِيكَ رُئِيًا [1] مِنْ الْجِنِّ تَرَاهُ وَلاَ تَسْتَطِيعُ رَدَّهُ عَنْ نَفْسِكَ ، طَلَبْنَا لَكَ الطِّبَّ وَبَذَلْنَا فِيه أَمْوالَنَا حَتَّى نُبْرِئَكَ مِنْه .

وَيَصْمُتُ سَـيدُنا مُحَمَّدٌ ﷺ حَتَّى فَرَغَ الرَّجُلُ مِنْ حَدِيثِه، ثَمَّ قَالَ : **لَقَدْ سَمِعْتُ مِنْكَ يا أَبَا الْوَلِيدِ، فَاسْمَعْ مِنِّي الآنَ** ، فَبَدَأَ بِتِلاوَةِ سورَةِ فُصِّلَتْ، فَقَالَ :

---

1. رُئِيًا : ما يتراءى للإنسان من الجن.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ حمٓ ۝١ تَنزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝١ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ (1 ، 2 . فصلت)

ظَلَّ يَقْرَؤُهَا عَلَيه ، وَهُوَ مُنْصِتٌ إِلَـــى كَلاَمٍ لَمْ يُعْهَدْهُ مِنْ كَلاَمِ الْعَرَبِ فَصَاحَةً وَبَلاَغَةً وَإِعجَازًا ، وَيَرَى أَمَامَه رَجُلاً لَهُ مِنَ الخَصـــــائِصِ وَالصِّفَاتِ مَا لَيْسَ لِغَيْرِهِ ، لاَ مَطْمَعَ لَهُ فِـي مَالٍ، وَلاَ فِـي تَشْرِيفٍ، وَلاَ فِـي مُلْكٍ، وَلاَ هُوَ بِالْمَرِيضِ ، وَإِنَّمَا يُلَقِـــي بِالْحِجَّةِ وَالْبُرْهَانِ فِـــي عِبَارَةٍ يَعْجَزُ عَنْهَا فُرْسَانُ الْفَصَاحَةِ وَالْبَيَانِ.

ثُمَّ رَجَعَ أَبُو الْوَلِيد إِلَـى قَومِه، وَقَالَ : يا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ خَلُّوا بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ مَا هُوَ فِيه ، فَاعْتَزِلُوهُ، فَإِنْ تُصِبْهُ الْعَرَبُ فَقَدْ كُفِيتُمُوهُ ، وَإِنْ يَظْهَرْ عَلَى الْعَرَبِ فَمُلْكُهُ مُلْكُكُمْ وَعِزُّهُ عِزُّكُمْ . قَالُوا : سَحَرَكَ وَاللّه، يا أَبَا الْوَلِيدِ بِلِسَانِهِ . قَالَ: هَذَا رَأيِي فَاصْنَعُوا مَا بَدَا لَكُمْ .

6. وَلَمَّا اشْتَدَّ إِيذاءُ قُرَيْشٍ لِلرَسُولِ ﷺ وأصحابِه، لَجأَ إِلَى الطَّائِفِ لِيَدْعُوَ قَبِيلَةَ ثَقِيفٍ إِلَـى عِبَادَةِ اللَّه، وَلَمَّا عَرَضَ عَلَيهِمْ مَا أَوْحَى إِلَيه رَبُّهُ ، أَنْكَرُوا دَعْوَتَهُ ، وَطَلَبُوا إِلَـــيه الْخُرُوجَ مِنْ بَلَدِهِمْ، وَأَغْرَوا بِهِ سُفَهَاءَهُمْ وَصِبْيَانَهُمْ، يَسُبُّونَهُ وَيَرْمُونَهُ بِالْحِجَارَةِ، وَقَدْ أُصِيبَ ﷺ فِـي قَدَمَيه، وَسَالَتْ الدِّماءُ مِنْهَا ، فَتَوَجَّهَ إِلَى اللّه مُتَضَرِّعًا بِهَذَا الدُّعَاءِ :

"اللَّهُمَّ إِلَيكَ أَشْكُو ضَعْفَ قُوَّتِي ، وَقِلَّةَ حِيلَتِي ، وَهَوَانِي عَلَى النَّاسِ ، أَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ، أَنْتَ رَبُّ الْمُستَضعَفِينَ ، وَأَنْتَ رَبِّي ، إِلَى مَنْ تَكِلُنِي ؟ إِلَى بَعِيدٍ يَتَجَهَّمُنِي ، أَمْ إِلَى عَدُوٍّ مَلَّكْتَهُ أَمْرِي ؟ إِنْ لَمْ يَكُنْ بِكَ غَضَبٌ عَلَيَّ فَلاَ أُبَالِي ،

غَيْرَ أَنَّ عَافِيَتَكَ هِي أَوْسَعُ لِي ، أَعُوذُ بِنُورِ وَجْهِكَ الَّذِي أَشْرَقَتْ لَهُ الظُّلُمَاتُ ، وَصَلَحَ عَلَيه أَمْرُ الدُّنيا والآخِرةِ مِنْ أَنْ تُنْزِلَ بِي غَضَبَكَ أَوْ تُحِلَّ عَلَيَّ سَخَطَكَ ، لَكَ العُتْبَى حَتَّى تَرْضَى ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِكَ".

7. وَلَمَّا أَعْيَتْهُمْ الْحِيَلُ، وَعَجَزُوا عَنْ تَحْقِيقِ أَهدافِهُمْ ذَهَبُوا إِلَى عَمِّهِ أَبِي طَالِب يَشْكُونَهُ ، وَطَلَبُوا مِنْه أَنْ يَكُفَّ ابنَ أَخِيهِ عَنْهُمْ، أَوْ أَنْ يُخَلِّيَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَه ، فَكَلَّمَ أَبُو طَالِب ابنَ أَخِيهِ فِي الأمْرِ ، وَطلبَ إِلَيه أَلاَّ يُحَمِّلَهُ مَا لاَ يُطِيقُ ، فَرَدَّ عَلَيه الرَّسُولُ ﷺ فِي عَزْمٍ وإصرارٍ ، وَقَالَ قَوْلَتَهُ الْمَشْهُورَةَ :

"يا عَمِّ ، وَاللّه ، لَوْ وَضَعُوا الشّمسَ فِي يَمِينِي وَالْقمرَ فِي يَسَارِي عَلَى أَنْ أَتْرُكَ هَذَا الأمرَ ، مَا تَرَكتُهُ حَتَّى يُظْهِرَهُ اللّهُ أَوْ أَهْلَكَ دُونَهُ" ،

فَقَالَ عَمُّهُ : "اذْهَبْ فَقُلْ مَا أَحْبَبْتَ فَواللّه ، لاَ أُسْلِمُكَ لِشَيءٍ أَبَدًا" .

8. وَكَانَ ﷺ عندَما يَرَى أَصحابَهُ يُعَذَّبُونَ وَيُقَتَّلُونَ، وَخُصُوصًا المستَضْعَفِينَ مِنْهُمْ، الَّذِينَ لاَ يَجِدُونَ مَنْ يُدَافِعُ عَنْهُمْ، يَبُثُّ الثِّقَةَ فِي نُفُوسِهِمْ ، وَيَدْعُوهُمْ إِلَى الصَّبْرِ وَيُبَشِّرُهُمْ بِالنَّصْرِ . وَهَكَذَا نَرَى أَنَّ الرَّسُولَ ﷺ قَدِ احْتَمَلَ الأذَى وَالْمَتَاعِبَ، وَثَبَتَ عَلَى مَبْدَئِهِ، وَمَضَى فِي أَدَاءِ رِسَالَتِهِ مُعْتَصِمًا بِاللّهِ لاَ يَخْدَعُهُ وَعْدٌ، وَلاَ يَرْهَبُهُ وَعِيدٌ .

الأَسْئلَةُ التقويميةُ :

1. مَتَى جهَرَ الرَّسُولُ ﷺ بِالدَّعْوَةِ ؟ وَكَيْفَ بلَّغَهَا للنَّاسِ ؟
2. " أَلِهَذَا جَمَعْتَنَا تَبًّا لَكَ ! " مَنْ قَائِلُ هَذِهِ الْعِبَارَةِ ؟ وَلِمَنْ ؟ وَمَا الْمُنَاسَبَةُ ؟ وبِمَ رَدَّ عَلَيهِ ؟
3. بِمَ كَانَ الرَّسُولُ ﷺ يُصَبِّرُ أَصْحَابَهُ الَّذِينَ كَانُوا يُعَذَّبُونَ فِي اللّٰهِ ؟
4. " أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللّٰهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِن رَبِّكُمْ " .

أ. مَنْ قَائِلُ هَذِهِ الْعِبَارَةِ ؟ وَلِمَنْ قَالَهَا ؟ وَمَا الْمُنَاسَبَةُ الَّتِي قِيلَتْ فِيهَا ؟

ب. مَاذَا تَفْهَمُ مِنَ الْعِبَارَةِ ؟ وبِمَ تَصِفُ قَائِلَهَا ؟

5. كَيْفَ قَابَلَ الرَّسُولُ ﷺ إِيذَاءَ قُرَيْشٍ لَهُ وَلِلْمُسْلِمِينَ ؟
6. لِمَاذا لَجَأَ الرَّسُولُ ﷺ إِلَـــــى الطَّائِفِ ؟ وَمَا مَوْقِفُ قَبِيلَةِ ثَقِيفٍ مِنَ الدَّعْوَةِ الإِسْلاَمِيّةِ ؟
7. " يَا عَمِّ ، وَاللّٰهِ لَوْ وَضَعُوا الشَّمْسَ فِي يَمِينِي وَالْقَمَرَ فِي يَسَارِي ، عَلَى أَنْ أَتْرُكَ هَذَا الأَمْرَ مَا تَرَكْتُهُ حَتَّى يُظْهِرَهُ اللّٰهُ أَوْ أَهْلَكَ دُونَهُ " .

أ. مَنِ الْقَائِلُ ؟ وَمَا الْمَبْدَأُ الَّذِي يَتَضَمَّنُهُ هَذَا الْقَوْلُ ؟

ب. مَاذَا كَانَ رَدُّ أَبِي طَالِبٍ ؟

8. اذْكُرْ صُوَرًا وَمَوَاقِفَ لِوَفَاءِ الرَّسُولِ ﷺ .
9. مَا مَعْنَى الْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ ؟ وَلِمَاذَا دَعَا إِلَيْهِ دِينُنَا الإِسْلاَمِيُّ ، وَرَغَّبَ فِيهِ ؟

حُبُّ الوَطَنِ مِنَ الإيمانِ

تَمْهِيدٌ :

الوطنُ هو ذلك المكانُ أو البقعةُ التي وُلِدَ عليها الإنسانُ، ويَعيشُ عليها طولَ حياته أو جزءاً أساسيًّا من حياته مع آخرين،فهي أحبُّ البِقاعِ إليه؛ لأنَّه تَربّى عليها، وتعلَّمَ وقضى بها مُعظَمَ حياته،أخرج الترمذيُّ في جامعه عن ابنِ عباسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عنْهُما قال: قَال رسولُ اللّٰه ﷺ لمكة حينَ خَرَجَ منها مُهاجِرٍ إلى المَدينَة : (ما أطيبَكِ من بلدٍ ، ومَا أحبَّكِ إليَّ ، ولَولاَ أنَّ قَومِي أخْرَجُوني منكِ مَا سَكَنْتُ غيرَكِ) .

وبعد هجرته إلى المدينة أحبَّها، كما أحبَّ مكةَ، وقال: (اللهُمَّ حَبِّبْ إلينا المدينةَ كحُبِّنا مَكةَ أو أشدَّ) . صحيح البخاري

لِذلك وجَبَ على كلِّ إنسانٍ :

- أنْ يشْعُرَ بالانتماءِ إلى وَطَنِه .
- وأن يَضَعَهُ في قلبِه .
- وأنْ يكونَ حَرِيصًا على سلامَةِ مؤسَّساتِه من مَدارسَ ومُستشفَياتٍ ومَرافقَ عامَّةٍ .
- وأنْ يكونَ مُواطنًا صَالحًا يسعَى إلى الرُّقِي بِوَطَنِه، مُعْتَقِدًا بِحَقِّ وطَنِه في أنْ يكونَ في مَصافِّ الدُّوَلِ المُتَقَدِّمَةِ .
- وأنْ يكونَ ذا أخْلاقٍ عاليةٍ مُتأسِّيًا برسولنا ﷺ ، الذي قال –تعالى– فيه :

﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ (القلم . 4)

ولِيكونَ الإنسانُ نَافعًا لوَطَنِه عليْهِ الآتي :

- أن يتخلَّقَ بالأخلاقِ الإسلاميةِ التي أُمِرَ بها .
- أن يتخلَّقَ بالأخلاقِ الفاضلةِ، فيصبحَ للمواطنِ وازعٌ دينيٌّ مختلطٌ بالوازعِ الخُلُقي .
- على الطالبِ في هذا الوطنِ أن يَجِدَّ ويجتهدَ في دراستِه وينجحَ بِكفاءةٍ عاليةٍ حتى يُسْهِمَ في بناءِ مُستقبلِ وطنِه .
- أنْ يَهتَمَّ المُواطنُ بِعملِه ويَحرِصَ على التَّفَاني فيه بِجِدٍّ واجتهادٍ .
- أنْ يدافعَ عنْ تُرابِه بِكُلِّ ما يملكُ إذا هُوجِمَ، ويَغضبُ له إذا انتُقِصَت كرامتُهُ، كما ضحَّى من أجلِه في السَّابِقِ الآباءُ والأجدادُ .

صَحيح مُسلم :

مؤلِّفُهُ مُسْلِمُ بنُ الحَجَّاجِ القُشَيْرِيُّ ، المُتوفَّى سنة 261 هـ أحدُ تلاميذِ الإمامِ البُخاري ، وصحيح مسلم يأتي في المرتبةِ الثانيةِ بعد صحيح البخاري في صِحَّةِ الأحاديثِ ، له شروح عديدةٌ ، أشهرها شرح الإمامِ النَّوَوِيِّ عليه .

الأَسْئلَةُ التقويميةُ :

1. ما معنى " حبُّ الوطنِ من الإيمانِ " ؟
2. المؤمنُ القويُّ خيرٌ وأحبُّ إلى اللّهِ من المؤمنِ الضـــعيفِ، أين نجد ذلك في حبِّ الوطن ؟
3. لماذا أحبَّ رسولُ اللّهِ ﷺ مكةَ ؟
4. ضعْ إشارةَ (✓) أمام العبارةِ الصـــحيحةِ، وإشارةَ (✗) أمام العبارةِ الخاطئةِ الآتيةِ :
   أ. التلميذُ الذّي يجدُّ ويجتهدُ ويَنْجَح يُحبُّ وطَنَهُ ( ) .
   ب. المواطنُ الصالحُ هو الذي يقومُ بعملِه على أتمِّ وجهٍ ( ) .
   ج. الذي يُهاجِرُ ويتركُ بلادهَ هو مواطنٌ صالحٌ ( ) .
   د. حبُّ الوطنِ غريزةٌ متأصِّلَةٌ في النفوسِ فتجعلُ المواطنَ يَحنُّ إلى بلدِهِ ( ) .
5. أكمل النقط التالية بالكلمة التي تُكمل المعنى :
   1. قال ﷺ مخاطبًا مكة (ما أطيبكِ من بلد وما . . . . . إليَّ ولولا أن قومي . . . . . منك ما سكنت . . . . .) .
   2. الوطن هو ذلك المكان الذي . . . . . فيه الإنسان و . . . . . فيه طول . . . . . أو جزءًا . . . . . .

أضِفْ إلَى مَعلوماتِك :

حُسنُ الخُلُقِ يُؤَهِّلُكَ لِنَيْلِ أعظَمِ الحَسَنَاتِ ، وسُوءُ الخُلُقِ يُعَرِّضُكَ لِلسُّقوطِ في أكبَرِ السَّيِّئاتِ .

الْجُزْءُ الثَّاني الآيَاتُ منْ (7) إلَى (17)

قال تعالى :

كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ ﴿7﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سِجِّينٌ ﴿8﴾ كِتَٰبٌ
مَّرْقُومٌ ﴿9﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿10﴾ ٱلَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿11﴾
وَمَا يُكَذِّبُ بِهِۦٓ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿12﴾ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ
ٱلْأَوَّلِينَ ﴿13﴾ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿14﴾ كَلَّآ إِنَّهُمْ
عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿15﴾ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا۟ ٱلْجَحِيمِ ﴿16﴾ ثُمَّ يُقَالُ
هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿17﴾

مَعَاني المُفْرَدات:

الكلمةُ	معْناها
كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ	مَا يُكْتَبُ من أعْمالِ الكُفَّارِ ومُرْتَكِبي المَعاصي
سِجِّينٌ	لَمُثْبَتٌ في ديوانِ الشَّرِّ الضَّيِّقِ
مَّرْقُومٌ	مُسَجَّلٌ فيهِ كُلُّ شَيْءٍ لا يُزادُ فيهِ ولا يُنقَصُ
أَسَٰطِيرُ	أباطِيلُهُم المُسَطَّرَةُ في كُتُبِهِم
رَانَ	غَطَّى وسَتَرَ
لَصَالُوا۟ ٱلْجَحِيمِ	لَدَاخِلُوهَا

المَعْنَى الإِجْمالِيُّ :

حقًّا إنَّ أَعْمالَ الفُجَّارِ مِنَ الكُفَّارِ والمُنافقينَ والعُصاةِ لَمُثْبَتَةٌ ومُسَجَّلَةٌ فـــي ديوانِ الشَّرِّ فَهُم فـــي ضيقٍ، وَمَا أَدْرَاكَ مَا هَذَا الضِّيقُ؟ إنَّهُ سِجْنٌ دائمٌ وعَذابٌ أَليمٌ، وهَذا مَكتُوبٌ مَفْروغٌ منهُ لا يُـزادُ فيهِ شَيْءٌ ولَا يُنقَصُ. العَذابُ والهَلاكُ يومَ القِيامَةِ لِمَن يُكَذِّبـــونَ بِيَـــومِ القِيامَةِ، وما يُكَذِّبُ بِذَلِكَ اليَـــومِ إلاَّ كُلُّ مُتَجاوِزٍ لِحُدودِ الكُفْرِ والضَّلالِ، مُبالِغٍ في ارْتِكابِ الإِثْمِ والمَعاصي، وإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آياتُ القُـرآنِ أَنكَرَ أَنَّها من عندِ اللّهِ، وزَعَمَ أَنَّها أَباطيلُ وأَخْبارُ الأَقْوامِ السَّابِقَةِ.

لَيْسَ الأَمْرُ كَما زَعَموا، بَلْ هُوَ كَلامُ اللّهِ ووَحْيُهُ، وإِنَّما غَطَّى على قُلُوبِهِم كَثْرَةُ خَطَايَاهُم، بَلْ إِنَّهُم يومَ القِيامَةِ عَنْ رُؤْيَةِ رَبِّهِم (سُبْحَانَهُ) لَمَمْنُوعُونَ، ومَحْرومُونَ من هَذَا الشَّرَفِ العَظِيمِ الَّذي يَفوزُ بِهِ المُؤْمِنُونَ وَحْدَهُم.

ثُمَّ إِنَّهُم لَدَاخِلُو الجَحِـــيمِ يَتَعَذَّبونَ فِـــيها، ثُمَّ يُقَالُ لَهُم مِنَ المَلائِكَةِ إِهَانَةً لَهُم وَتَوْبِيخًا: هَذَا الجَزَاءُ الَّذي كُنتُم تُكَذِّبونَ بِهِ.

أَسئلةٌ تَقْوِيمِيَّةٌ :

1. الجَزَاءُ من جِنْسِ العَمَلِ، أَيْنَ تَجِدُ هَذَا المَعْنَى في الآياتِ السَّابِقَةِ؟ وَضِّحْ ذَلِكَ.
2. يَقولُ تَعَالَى: ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿10﴾﴾، مَنِ المُكَذِّبُونَ؟ وَمَا صِفَاتُهُم المَذْكُورَةُ فِـــي الآيَاتِ؟ وما سَبَبُ تَجَرُّئِهِمْ عَلَى هَذِهِ الجَرَائِمِ؟
3. لِمَاذَا يُحْجَبُ المُكَذِّبونَ عَنْ رَبِّهِم؟ وما جَزَاؤُهُم بَعْدَ ذَلِكَ؟
4. ما معنى: مَرْقُومٌ- أَسَاطِيرُ- رَانَ؟

صِفَةُ الْقُدْرَةِ

عَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يَعْتَقِدَ أَنَّ اللّٰهَ ـ تَعَالَى ـ مُتَّصِفٌ بِكُلِّ صِفَاتِ الْكَمَالِ، وَمُنَزَّهٌ عَنْ كُلِّ صِفَاتِ النَّقْصِ، وَعَلَيْهِ أَنْ يُؤْمِنَ بِأَنَّهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ يَسْتَحِقُّهَا وَحْدَهُ، لاَ يُشْبِهُهُ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِهِ فِي صِفَةٍ مِنْ صِفَاتِهِ، وَمِنْ هَذِهِ الصِّفَاتِ: صِفَةُ الْقُدْرَةِ .

مَدْخَلُ الْمَوْضُوعِ :

الْكَوْنُ الْفَسِيحُ وَمَا يُوجَدُ فِيهِ مِنْ مَخْلُوقَاتٍ كَالْحَيَوَانِ وَالنَّبَاتِ وَالْجَمَادِ وَالْكَوَاكِبِ وَالنُّجُومِ وَغَيْرِهَا، وَمَا يَسِيرُ عَلَيْهِ مِنْ نِظَامٍ مُحْكَمٍ بِقَوَانِينَ وَاحِدَةٍ لاَ اضْطِرَابَ فِيهَا، وَلاَ تَفَاوُتَ فِي إِحْكَامِهَا وَإِبْدَاعِهَا، يَدُلُّ عَلَى أَنَّ هَذَا الْخَالِقَ الْعَظِيمَ لاَ شَرِيكَ لَهُ فِي الأُلُوهِيَّةِ . وَتُؤَكِّدُ اتِّصَافَهُ بِالْقُدْرَةِ، قَالَ تَعَالَى:

﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ
فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ
إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (العنكبوت .19)

مَظَاهِرُ الْكَوْنِ وَعَجَائِبُ المخلُوقَاتِ دَلِيلٌ عَلَى قُدْرَةِ اللّٰهِ تَعَالَى :

النُّجُومُ وَالْكَوَاكِبُ الَّتِي لاَ حَصْرَ لَهَا تَسِيرُ فِي الْفَضَاءِ بِدُونِ أَنْ يَتَصَادَمَ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ ؛ لأَنَّ اللّٰهَ الْقَادِرَ وَضَعَ لَهَا نِظَامًا دَقِيقًا تَسِيرُ كُلٌّ مِنْهَا فِي مَدَارِهَا بِمُقْتَضَاهُ، يَقُولُ ـ تَعَالَى ـ :

﴿ لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدْرِكَ
ٱلْقَمَرَ وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ ۚ وَكُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾

(40 . يس)

وَالأَرْضُ الَّتِي تُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ ، وَتُخْرِجُ ـ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ ذَلِكَ ـ مُخْتَلِفَ الأَنْوَاعِ وَالأَشْكَالِ ، مُتَعَدِّدَ الأَلْوَانِ وَالثِّمَارِ ، وَلِكُلٍّ مِنْهَا طَعْمُهُ الَّذِي لا يُمَاثِلُهُ فِيهِ غَيْرُهُ ، يَقُولُ ـ تَعَالَى ـ :

﴿ وَفِى ٱلْأَرْضِ
قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ وَجَنَّٰتٌ مِّنْ أَعْنَٰبٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ
وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَآءٍ وَٰحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ
فِى ٱلْأُكُلِ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾

(4 . الرعد)

والحَيَوَانُ الَّذِي يَأْكُلُ طَعَامَهُ ، فَيَتَخَمَّرُ الْغِذَاءُ فِي مَعِدَتِهِ ، وَيَصِيرُ كَرِيهَ اللَّوْنِ ، تَعَافُ النَّفْسُ رَائِحَتَهُ ثُمَّ يَخْرُجُ بِقُدْرَةِ اللهِ ـ تَعَالَى ـ لَبَنًا سَائِغَ الطَّعْمِ ، لَذِيذَ الشُّرْبِ ، مُفِيدًا لِلْجِسْمِ ، يَقُولُ ـ تَعَالَى ـ :

﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِى ٱلْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً ۖ نُّسْقِيكُم مِّمَّا
فِى بُطُونِهِۦ مِنۢ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا سَآئِغًا لِّلشَّٰرِبِينَ ﴾

(66 . النحل)

وَالإِنْسَانُ وَمَا زَوَّدَهُ اللهُ ـ تَعَالَى ـ بِهِ مِنْ حَوَاسَّ ، وَمَا مَيَّزَهُ بِهِ مِنْ عَقْلٍ وَإِدْرَاكٍ ، وَمَا أَوْجَدَهُ فِيهِ مِنْ أَجْهِزَةٍ دَقِيقَةٍ ، يَجِبُ أَنْ يَشْكُرَ اللهَ ـ تعالى ـ على هذِهِ النِّعَمِ، يَقُولُ ـ تَعَالَى ـ :

﴿ وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾

(النحل . 78)

كُلُّ هَذِهِ الْمَظَاهِرِ وَغَيْرِهَا تَدُلُّ عَلَى قُدْرَةِ اللّٰهِ ـ تَعَالَى ـ ، وَهِيَ صِفَةٌ يَتَأَتَّى بِهَا الْفِعْلُ وَالتَّرْكُ ، تُؤَكِّدُ حُسْنَ إِبْدَاعِهِ فِي خَلْقِهِ ، وَتَسْتَوْجِبُ الْعِبَادَةَ لَهُ وَحْدَهُ دُونَ سِوَاهُ . فَقَدْ نَظَّمَ اللّٰهُ ـ تَعَالَى ـ هَذَا الْكَوْنَ عَلَى أَحْسَنِ نِظَامٍ الَّذِي يُؤَكِّدُ كَمَالَ قُدْرَتِهِ ، وَكَمَالَ عِلْمِهِ ، وَكَمَالَ حِكْمَتِهِ ، وَكَمَالَ لُطْفِهِ . فَبِقُدْرَتِهِ أَوْجَدَ الْمَوْجُودَاتِ ، وَدَبَّرَهَا وَسَوَّاهَا ، وَأَحْكَمَهَا ، وَبِقُدْرَتِهِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَيَبْعَثُ الْعِبَادَ لِلْجَزَاءِ ، وَبِقُدْرَتِهِ يُقَلِّبُ الْقُلُوبَ عَلَى مَا يَشَاءُ وَيُرِيدُ .

وَاجِبُنَا نَحْوَ اللّٰهِ الْوَاحِدِ الْقَادِرِ :

يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نُؤْمِنَ إِيمَانًا رَاسِخًا بِأَنَّ اللّٰهَ مُتَّصِفٌ بِالْقُدْرَةِ ، وَأَنَّ قُدْرَتَهُ كَامِلَةٌ لَا يُشْبِهُهُ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِهِ فِيهَا ، وَأَنَّهُ مُتَّصِفٌ بِكُلِّ صِفَاتِ الْكَمَالِ ، وَمُنَزَّهٌ عَنْ كُلِّ صِفَاتِ النُّقْصَانِ .

نَشَاطٌ تَعْلِيمِيٌّ تَقْوِيمِي :

1. عَلاَمَ تَدُلُّ مَظَاهِرُ الْكَوْنِ وَعَدَمُ اضْطِرَابِهِ وَاخْتِلاَلِه ؟
2. مَا يَخْرُجُ مِنَ الأَرْضِ مِنْ نَبَاتٍ يَدُلُّ عَلَى قُدْرَةِ اللّه . وَضِّحْ ذَلِكَ .
3. مَاذَا تَعْرِفُ عَنْ بَدِيعِ صُنْعِ اللّهِ ـ تَعَالَى ـ فِي عَالَمِ الْحَيَوَانِ ؟
4. قَالَ ـ تَعَالَى ـ :

﴿ وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾

(النحل . 78)

كَيْفَ تَسْتَدِلُّ بِهَذِهِ الآيَةِ الْكَرِيمَةِ عَلَى قُدْرَةِ اللّهِ ـ تَعَالَى ـ ؟

5. مَاذَا يَجِبُ عَلَيْنَا نَحْوَ اللّهِ الْوَاحِدِ الْقَادِرِ ؟

أَضِفْ إِلَى مَعلوماتِك :

اجتنابُ أكلِ الحَرامِ يَكْفُلُ لَك استجابَةَ دُعائِك.

من الأذكار النَّبَويَّة :

مَا يُقَالُ عِنْدَ دُخُولِ الْخَلاَءِ :

(اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخُبْثِ وَالْخَبَائِثِ)

صحيح البخاري (ح . 1120) ، صحيح مسلم (ح . 769)

الوُضُوءُ

الوُضُوءُ لُغةً : هو الحُسنُ والنظافةُ .

وَشَرْعًا : طهارةٌ مائيةٌ تتعلّقُ بأعضاءَ مخصوصةٍ، بعضُها يُغْسَل وبعضُها يُمْسَحُ بنيةٍ، وهذه الأعضاءُ هي: الوَجهُ واليَدانِ والرأسُ والرجلانِ، وكلُّها تُغْسَلُ إلا الرأسَ فإنه يُمْسَحُ .

حُكْمُهُ : الوجوبُ لكلِّ عبادةٍ لا تَصِحُّ إلا بِهِ .

دليلُ وجوبِهِ : الوضوءُ للصلاةِ واجبٌ بالكتابِ والسُّنةِ والإجماعِ .

أما الكتابُ : فقولُه ـ تعالى ـ :

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ ﴾ (7 . المائدة)

وأمَّا السنةُ : فقولُه ﷺ :

(لا يقبلُ اللّهُ صلاةَ أحدِكم إذا أحدث حتى يتوضأَ) وأجمعتِ الأمةُ على وجوبه .

حِكْمَةُ مَشْروعيتِه :

الوضوءُ بجانبِ أنَّه عبادةٌ واستجابةٌ لأمرِ اللّه، وأنَّه نَظافةٌ للإنسانِ، وحُسْنٌ لمظهرِه، يُكَفِّرُ الذنوبَ، ويَمحُو الخَطايَا، وأساسٌ لابدَّ منهُ لِكلِّ صلاةٍ، ويَمْنَعُ وَسوسَةَ الشيطانِ، ويُقرِّبُ المسلمَ من ربِّه .

عن عُثمانَ بنِ عفانَ ـ رَضِيَ اللّٰه عـنه ـ قـالَ : قـالَ رسـولُ اللّٰه ﷺ :

(مَنْ توضَّأَ فأحْسَنَ الوضوءَ خَرَجتْ خطاياه من جَسَدِه ، حتىَّ تَخْرُجَ من تحت أظفارِه) رواه مسلم .

فرائضُ الوضوءِ سبعةٌ :

1. **النيةُ** : ومعناها في اللغة : القصدُ ـ وَشَرعًا القصـدُ إلى الشـيءِ مُقْتَرنًا بِفِعْلِه، ومحلُّها القلبُ، وكيفيتُها أن يَنْوِيَ المتوضـــئُ بِقَلْبِه رفعَ الحدَثِ الأصـــغرِ أو استباحةَ مَا منَعَه الحدثُ، أو أداءَ فَرضِ الوُضُوءِ .
2. **غُسْلُ الوجه** : وحَدُّهُ طُولاً من مَنَابِتِ شَعرِ الرأسِ المعْتَادِ، إلى أســـفَلِ الذَقَنِ، وَعَرْضًا ما بين وَتَدَيْ الأُذُنَين .
3. **غَسْلُ اليدينِ مع المَرْفَقَين ، وتخليلِ الأصابِعِ** .
4. **مســـحُ جَميعِ الرأسِ ، وإن لم يكُنْ عليه شَعرٌ، وحَدُّهُ** : من مَنابِتِ الشّعرِ المعتَادِ إلى نُقْرَةِ القفَا .
5. **غسلُ الرِّجْلَينِ معَ الكَعْبَين** .
6. **الموالاةُ** : وهي الإتيانُ بأفْعالِ الوضوءِ في زَمَنٍ متّصلٍ من غيرِ تَفريقٍ طويلٍ .
7. **الدّلكُ** : وهو إمرارُ اليَدِ على العُضـوِ معَ الماءِ، أو بعدَهُ قبلَ جَفافِه، والأفضـلُ كونُهُ مع الماءِ .

سُنَنُ الوُضوءِ :

سُنَنُ الوُضُوءِ ثَمانٍ هي :

1. غسْلُ اليدين إلى الكُوعَين .
2. المَضْمَضَةُ : وهي إدخالُ الماءِ في الفَمِ ومَجُّهُ وطَرحُهُ .
3. الاستِنشَاقُ : وهو جَذْبُ الماءِ داخلَ الأنفِ .
4. الاستِنثارُ : وهو طَرحُ الماءِ من الأنفِ .
5. مَسحُ الأُذُنَين : ظاهرُهما وباطنُهما .

6. تجديدُ الماءِ لمسحِ الأذنينِ .
7. ردُّ مسحِ الرأسِ .
8. التَّرتيبُ بينَ الفَـرائضِ، بأنْ يُقدِّمَ الوَجهَ علَـى اليَدَينِ، واليَدَينِ علَـى الرَّأسِ، والرأسَ على الرِّجْلينِ .

نواقِضُ الوُضوءِ :

للوضوءِ نَواقِضُ تُبطلُهُ وتُخرِجُهُ عنْ إفادَةِ المقْصودِ منه، وهي :

1. كلُّ ما خرجَ منَ السبيلَين (القُبُلِ والدُبُرِ) كالبَوْلِ والغائطِ والريحِ .
2. زوالُ العقلِ بجُنُونٍ أو بإغماءٍ أو سُكرٍ .
3. النومُ الطويلُ الثقيلُ أو القصيرُ الثقيلُ .
4. الشـــــكُّ في الحَدَثِ بعدَ الوضوءِ، كأَنْ يَشُكَّ المتوضِّئُ بعدَ تحقُّقِ الوضوءِ، هل أحْدَثَ أم لا ؟ فإنَّ ذلك يَنْقُضُ وضوءَهُ .

الأَسْئلَةُ التقويميةُ :

1. الوضوءُ نوعٌ من الطهارةِ، فما حِكْمَةُ مشروعيَّتِه ؟
2. ما هي: فرائضُ الوضوءِ؟ وهل تَصِحُّ الصـــــلاةُ بدونِ هذِه الفرائضِ ؟ وضَّحْ ذلك.
3. بيِّنْ أقسامَ النَّومِ التي تَنْقُضُ الوضوءَ .
4. للوضوءِ سُنَنٌ، عدِّدها .
5. بيِّنْ ما يَنقُضُ الوضوءَ ومَا لا ينَقُضُهُ من الأمورِ الآتيةِ :

أ. تَيَقَّنَ الوُضوءَ، ثم شكَّ في حُصولِ الحَدَثِ قبلَ الصلاةِ .

ب. وُضُوءٌ حَصَلَ بعدَهُ نومٌ خفيفٌ .

ج. وضوءٌ طرأ بعدَهُ نومٌ قصيرٌ ثقيلٌ .

أضِفْ إلَى مَعلوماتِك :

كلَّما أكثرتَ مِنَ الاستغفارِ قَلَّتْ ذُنُوبُك .

من الأذكار النَّبَويَّة :

مَا يُقَالُ عِنْدَ الْخُرُوجِ مِنَ الْخَلاَءِ :

(غُفْرَانَكَ) رواه الترمذي

(الْحَمْدُ للّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنِّي الأَذَى وَعَافَانِي)

سنن أبي داود (ح ـ 17) ، سنن ابن ماجه (ح ـ 350)

صور ومواقف
من حياة الرّسول ﷺ
الجزء الثاني

وَفَاؤُه ﷺ بِالْعَهْد :

عُرِفَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ قَوْمِه بِصِفَاتٍ إِنْسَانِيّة كَرِيمَة، وَمِنْ هَذِه الصِّفَات النَّبِيلَة، صِفَةُ الْوَفَاء ، فَقَدْ كَانَ وَفِيًّا فِي بَيْتِه ، وَيُخْلِصُ لِزَوْجَاتِه ، وَيُحْسِنُ مُعَاشَرَتَهُنَّ ، وَكَانَ وَفِيًّا لأَوْلاَده ، وَيَعْطِفُ عَلَيْهِمْ وَيُؤَنِّسُهُمْ وَيُمَازِحُهُمْ ، قَالَ ﷺ :

"خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لأَهْلِه وَأَنَا خَيْرُكُمْ لأَهْلِي" . رواه الترمذي

وَكَانَ وَفِيًّا لأَصْحَابِه يَتَفَقَّدُ أَحْوَالَهُمْ ، وَيَسْأَلُ عَنْ غَائِبِهِمْ وَيَعُودُ مَرِيضَهُمْ ، وَيُسَاعِدُ مُحْتَاجَهُمْ. وَكَانَ وَفِيًّا بِعَهْدِه ، فَإِذَا أَخَذَ عَهْدًا عَلَى نَفْسِه أَوْفَى بِه، وَمَا ذَلِكَ إِلاَّ لأَنَّ خُلُقَهُ الْقُرْآنُ، الَّذِي يَدْعُوه إِلَى الْوَفَاءِ بِالْعَهْد . وَقَالَ ﷺ :

" أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيه كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا ، وَمَنْ كَانَتْ فِيه خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيه خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا ، إِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ " . متفق عليه

صُوَرٌ مِنْ وَفَائِه بِالْعَهْد ﷺ :

1. لَمْ يَنْسَ مُرْضِعَتَه (حَلِيمَةَ السَّعْدِيَّةَ) وَظَلَّ يَذْكُرُهَا طِيلَةَ حَيَاتِه ، اعْتِزَازًا بِهَا، ووفاءً لَهَا ، وَتَقْدِيرًا لِصَنِيعِهَا . فَرَشَ رِدَاءَه لَهَا وَنَادَاهَا قَائِلاً :

(أُمِّي ، أُمِّي) .

2. كَمَا كَانَ وَفِيًّا لِزَوْجَتِه (خَدِيجَةَ) فِي حَيَاتِهَا يَحْتَرِمُهَا وَيُوَقِّرُهَا وَلَمْ يَتَزَوَّجْ عَلَيْهَا حَتَّى مَاتَتْ، فَحَزِنَ عَلَيْهَا حُزْنًا شَدِيدًا ، وَاسْتَمَرَّ هَذَا الْوَفَاءُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَكَانَ يَذْكُرُهَا وَيَذْكُرُ أَيَّامَهَا مَعَه ، وَكَيْفَ كَانَتْ عَوْنًا لَهُ فِي الشَّدَائِدِ وَالأَزَمَاتِ .

3. عندما عقد الرسول ﷺ في السنة السادسة للهجرة صلح الحديبية والذي كان من شروطه أنه من أتى محمدا من قريش بغير إذن وليه رده عليهم، ومن جاء قريشا ممن مع محمد لم يردوه عليه، وحدث أن فر من قريش (أبو بصير عبيد بن أسد) وكان من المسلمين المعذبين في مكة، وهاجر إلى المدينة ليقيم فيها مع الأنصار، فأرسلت قريش وراءه اثنين من رجالها لإرجاعه تنفيذا لنصوص المعاهدة، فقال رسول الله ﷺ :

" يا أبا بصير إنا قد أعطينا هؤلاء القوم ما قد علمت ولا يصلح لنا في ديننا الغدر، وإن الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجا ومخرجا فانطلق إلى قومك " .

فحزن أبو بصير وقال : (يا رسول الله أترددني إلى المشركين ليفتنوني عن ديني ؟ فلم يزد الرسول ﷺ عن تكرار رجائه في الفرج القريب . ثم أرسل أبا بصير مع الرجلين ، وهكذا كان وفاء الرسول مع اليهود حتى بدأ اليهود بالغدر والخيانة، فحاق بهم غدرهم ومكرهم . كما ظل على عهده مع قريش حتى بدأت بالغدر وحاربت قبيلة (خزاعة) المحالفة للمسلمين ، وجاء نصر الله والفتح المبين، وخضعت قريش واستسلمت .

تذكر يا بني ..

1. أن الرسول ﷺ صبر على التكذيب والأذى والتعذيب والسخرية وسياسة التجويع والحصار ثلاثة عشر عاما في مكة ، وكان يقول ﷺ :

" إن النصر مع الصبر ، وإن الفرج مع الكرب ، وإن مع العسر يسرا " . رواه أحمد

2. أن الرسول ﷺ علمنا الأخوة والمحبة والتكافل فقال :

" لا تجسسوا ولا تحاسدوا ، ولا تباغضوا ، ولا تقاطعوا ، وكونوا عباد الله إخوانا " . متفق عليه

وَقَالَ ﷺ :

" مَا آمَنَ بِي مَنْ بَاتَ شَبْعَانَ وَجَارُهُ جَائِعٌ إِلَى جَنْبِهِ وَهُوَ يَعْلَمُ بِهِ " . رواه الطبراني

حَيْثُ أَنَّ التَّعَاطُفَ وَالتَّسَامُحَ وَالتَّرَاحُمَ وَالْعَفْوَ هُوَ الَّذِي يُؤَلِّفُ الْقُلُوبَ ، وَيَجْمَعُ الْكَلِمَةَ ، وَيُوَحِّدُ الصُّفُوفَ .

3. عَلَّمَنَا الرَّسُولُ ﷺ الأَمَانَةَ وَالصِّدْقَ وَالْوَفَاءَ بِالْعَهْدِ وَالتَّسَامُحَ ، حَيْثُ قَالَ :

" لاَ إِيمَانَ لِمَنْ لاَ أَمَانَةَ لَهُ ، وَلاَ دِينَ لِمَنْ لاَ عَهْدَ لَهُ " . رواه أحمد

4. أَنَّ الرَّسُولَ ﷺ عَلَّمَنَا الشَّجَاعَةَ وَالإِقْدَامَ وَالْعِزَّةَ وَالْكَرَامَةَ ، حَيْثُ صَمَدَ فِي غَزْوَةِ أُحُدٍ بَعْدَ أَنْ فَرَّ الْجُنْدُ، وَبَقِيَ صَامِدًا كَالطَّوْدِ الأَشَمِّ حِينَ فَرَّ الْمُسْلِمُونَ فِي حُنَيْنٍ ، فَلَوْ عَمِلَ الْمُسْلِمُونَ بِهَذِهِ الأَخْلاَقِ الْعَظِيمَةِ، وَهَذَا السُّلُوكِ الرَّائِعِ ، مَا ضَاعَتِ الْمُقَدَّسَاتُ ، وَمَا انْتُهِكَتِ الْحُرُمَاتُ، وَمَا كَانَ هُنَاكَ يَهُودِيٌّ مُتَطَرِّفٌ يُدَنِّسُ الْمَسْجِدَ الأَقْصَى أُولَى الْقِبْلَتَيْنِ وَثَالِثَ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ .

أَضِفْ إِلَى مَعْلُومَاتِكَ :

كُنْيَةُ الرَّسُولِ ﷺ (أَبُو الْقَاسِمِ) ، وَلاَ يَجُوزُ لأَحَدٍ أَنْ يَتَكَنَّى بِكُنْيَتِهِ .

متفق عليه

الأَسْئلَةُ التقويميةُ :

1. اذْكُرْ بَعْضًا مِنْ صِفَاتِ النَّبِي ﷺ فِي بَيتِهِ وَمَعَ زَوْجَاتِهِ.
2. كَيْفَ كَانَ حَالُ النَّبِيِّ ﷺ مَعَ أَصْحَابِهِ ؟
3. "كَانَ خُلُقُهُ القُرْآنَ" إِلَى أَيِّ شَيْءٍ يَدْعُو هَذَا الحَدِيثُ ؟
4. اذْكُرْ صُورَتَيْنِ مِنْ صُوَرِ وَفَائِهِ ﷺ ؟
5. كَمْ صَبَرَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الأَذَى فِي مَكَةَ ؟ وَمَاذَا كَانَ يَقُولُ؟
6. هَاتِ مَوْقِفًا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ عَلَّمَنَا الشَّجَاعَةَ وَالإِقْدَامَ؟
7. مَاذَا نَكْسِبُ لَوْ أَنَّنَا عَمِلْنَا بِأَخْلَاقِ نَبِيِّنَا ﷺ ؟

أضِفْ إِلَى مَعلوماتِك :

قَالَ سيدُنا خالدُ بنُ الوَاليد رَضِيَ اللّٰهُ عنهُ، وَهُوَ عَلَى فِرَاشِ مَوتِه بِمَدِينَةِ حِمْصَ الَّتِي سَكَنَهَا، قَوْلَتَهُ الشَّهِيرَةَ: (مَا فِي جَسَدِي بُقْعَةٌ إِلا وَفِيهَا طَعْنَةُ رُمْحٍ أَو رَمْيَةُ سَهْمٍ أَو ضَرْبَةُ سَيفٍ، وَهَا أَنَا أَمُوتُ عَلَى فِرَاشِي كَمَا يَمُوتُ البَعِيرُ، فَلا نَامَتْ أَعْيُنُ الْجُبَنَاءِ) .

سُورَةُ

المُطَفِّفِين

مكية و آياتها ست وثلاثون

الْجُزْءُ الثَّالث الآيَاتُ مِنْ (18) إِلَى (36)

قال تعالى :

كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ ﴿18﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴿19﴾ كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ ﴿20﴾ يَشْهَدُهُ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿21﴾ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴿22﴾ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿23﴾ تَعْرِفُ فِى وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ ﴿24﴾ يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ﴿25﴾ خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ ۚ وَفِى ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ ﴿26﴾ وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسْنِيمٍ ﴿27﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿28﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا۟ كَانُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يَضْحَكُونَ ﴿29﴾ وَإِذَا مَرُّوا۟ بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ﴿30﴾ وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمُ ٱنقَلَبُوا۟ فَكِهِينَ ﴿31﴾ وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوٓا۟ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَضَآلُّونَ ﴿32﴾ وَمَآ أُرْسِلُوا۟ عَلَيْهِمْ حَٰفِظِينَ ﴿33﴾ فَٱلْيَوْمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنَ ٱلْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴿34﴾ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿35﴾ هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿36﴾

مَعَاني المُفْرَدات:

الكلمةُ	مَعْناها
كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ	مَا يُكْتَبُ مِن أَعْمَالِ المُؤْمِنِينَ فَاعِلِي الخَيْرِ
عِلِّيِّينَ	لَمُثْبَتٌ فِي دِيوَانِ الخَيْرِ عَمَلُ الطَائِعُون يُوضَعُ فِي أَعْلَى الأَمْكِنَةِ
يَشْهَدُهُ ٱلْمُقَرَّبُونَ	يَطَّلِعُ عَلَيْهِ المُقَرَّبُونَ مِنْ المَلائِكَةُ
ٱلْأَرَآئِكِ	الأَسِرَّةُ الفَخْمَةِ
نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ	بَهْجَتَهُ وَبَهَاءَهُ
رَّحِيقٍ	أَجْوَدِ الخَمْرِ وَلَكِنَّهُ غَيْرُ مُسْكِرٍ
مَّخْتُومٍ	مُقْفَلٍ
وَمِزَاجُهُۥ	يُمْزَجُ بِهِ وَيُخْلَطُ
فَٰكِهِينَ	مُتَلَذِّذِينَ بِاسْتِخْفَافِهِم بِالمُؤمِنِينَ

سُنَنُ النَّسَائِيِّ : (السُنَنُ الصُّغْرَى) :

مؤلِّفُهُ أبو عبد الرحمن أحمدُ بنُ شُعَيبٍ النَّسَائيِّ (بفتح النون) ، المُتوفَّى سنة 303 هـ ألَّفَ كِتَابًا قبله هو السُنَنُ الكبرى ، ثم اختصره ، مُخْتَارًا منه ما رآه صَحِيحًا في السُّنَنِ الصُّغرَى ، الذي سمَّاه " المُجْتَبَى " ، وهو من أصحِّ كُتُبِ السُّنَنِ، وقد اعْتَنَى بِهِ العلماء شَرْحًا وَدِرَاسَةً .

المَعْنَى الإِجْمالِيُّ :

حقًّا إنَّ أَعْمالَ الأَبْرارِ المُتَّقينَ مُسجَّلَةٌ ومُثْبَتَةٌ في ديوانٍ في أَعْلَى الأَمْكنَة، ومَا أَعْلَمَكَ –أَيُّها النَّبِيُّ– مَا هذَا المَكَانُ العَالِي المَنزِلَة والقَدْر؟ لَقَد كَتَبَتْ أَعْمَالُهُم في سِجِلٍّ لا يُزادُ فيه ولا يُنقَصُ، يَطَّلِعُ عَلَيه المَلائكَةُ المُقَرَّبونَ تَشْريفًا لَهُم وتَعْظيمًا.

إنَّ المُتَّقينَ المُطيعينَ لِربِّهم لَفي نَعيمِ الجَنَّةِ الدَّائم، عَلَى الأَسِرَّةِ الفَخْمَة يَنظُرُونَ إِلَى مَا أُعِدَّ لَهُم من النَّعيم، تَرَى في وُجُوهِهم البَهَاءَ والبَهْجَةَ، يَشْرَبُونَ من خَمْرِ الجَنَّةِ الَّذي لا يَذْهَبُ بِالعُقُول، في آنِيَةٍ مُقْفَلَةٍ لا تُفْتَحُ إلاَّ عندَمَا يَشْرَبونَ منهَا، وآخرُ الشَّرَابِ تُشَمُّ منْهُ رَائحَةُ المِسْك، وإِلَى هَذا النَّعيمِ فَلْيَتَسَابَقِ المُؤْمنون، أَيُّهُم يَعْمَلُ الصَّالحاتِ أَكْثَرُ؟

وَهَذَا الشَّرَابُ مَخْلوطٌ بِعَينٍ في الجَنَّةِ تُعْرَفُ "بِـتَسْنِيمٍ"، أُعِدَّتْ لِيَشْرَبَ مِنهَا المُقَرَّبُونَ مِنْ رَبِّهم بِأَعْمالِهمُ الصَّالحَة.

إنَّ الَّذينَ أَجْرَمُوا بِكُفْرِهم بِربِّهم ومَعْصِيَتِهم لَهُ ولِرَسُوله، كَانُوا في الدُّنيَا يَسْتَهْزِئُونَ بِالمُؤْمنينَ، وعِندَمَا يَمُرُّونَ بِهِم يَغْمزُ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيَةً بِهِم، وإِذَا رَجَعُوا إِلَى أَهْلِهم رَجَعُوا فَرِحينَ مُعْجِبِينَ بِما فَعَلُوهُ بِالمُؤْمنينَ، وإِذَا رَأَى المُجْرِمُونَ المُؤْمنينَ بِرِسَالَةِ النَّبِيِّ ﷺ قَالُوا: إِنَّ هَؤُلاءِ لَتَائهُونَ باتِّبَاعِهم لِهَذَا الدِّين.

وَمَا بُعِثَ هَؤُلاءِ المُجْرِمونَ رُقَبَاءَ عَلَى المُؤْمنينَ، ولَكِنَّ النِّهَايَةَ السَّيِّئَةَ تَنْتَظِرُهُم، فَيَومَ القِيَامَةِ يَسْعَدُ المُؤْمنُونَ، ويَضْحَكُونَ من حَالِ الكُفَّارِ المُجْرِمينَ، كَمَا فَعَلُوا بِهِم في الدُّنْيَا، وَهُم مُتَّكِئونَ عَلَى الأَسِرَّةِ مُنَعَّمينَ، فَهَلْ جُوزِيَ الكُفَّارُ بِهَذَا الجَزَاءِ عَلَى مَا فَعَلُوه في الدُّنْيَا من الشُّرورِ والآثَام؟

أسئلةٌ تَقْويمِيَّةٌ :

1. مَنِ الأبْرارُ؟ وَمَا مَكَانَتُهُم عِندَ اللّٰه؟
2. صِفْ بَعْضَ مَا أَعَدَّهُ اللّٰهُ لِلأَبْرَارِ، وهَلْ يَظْهَرُ عَلَيْهِم أَثَرُ النَّعِـــيمِ؟ اذْكُرْ مِنَ الآيَاتِ مَا يُؤَيِّدُ قَوْلَكَ.
3. ذَكَرَ اللّٰهُ حَالَ الكُفَّارِ وأَخْلاقَهُم مَعَ المُؤْمِنينَ فِـــي الدُّنْيا. بيِّنْ ذلِكَ، ذَاكِـــرَ الآيَاتِ المُتَعَلِّقَةِ بِهَذَا المَعْنَى، ثم بيِّنْ جَزَاءَهُم فِي الآخِرَةِ.

من الأذكار النَّبَويَّة :

مَا يُقَالُ عِنْدَ خَلْعِ الثَّوْبِ لِغسْلٍ أَوْ نَوْمٍ أَوْ نَحْوِهِمَا :

(سِتْرُ مَا بَيْنَ أَعْيُنِ الْجِنِّ وَعَوْرَاتِ بَنِي آدَمَ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَطْرَحَ ثِيَابَهُ : بِاسْمِ اللّٰهِ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ) .

سنن الترمذي (ح . 4141)

صِفَةُ الإِرَادَةِ

مَدْخَلُ الْمَوْضُوعِ :

الْكَوْنُ الْفَسِيحُ وَمَا يُوجَدُ فِيهِ مِنْ مَخْلُوقَاتٍ كَالْبُذُورِ الَّتِي تُلْقَى فِي الأَرْضِ ، وَتُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ ، فَتَخْرُجُ نَبَاتًا مُخْتَلِفَ الأَشْكَالِ وَالأَلْوَانِ ، وَالْحَجْمِ وَالطَّعْمِ ، وَالإِنْسَانُ قَدْ يَأْخُذُ بِأَسْبَابِ الاجْتِهَادِ فِي بَعْضِ الأَعْمَالِ ، وَيَنْتَظِرُ مِنْ وَرَائِهَا النَّفْعَ لِنَفْسِهِ وَلِمُجْتَمَعِهِ فَلاَ يَكُونُ لَهُ ذَلِكَ ، وَقَدْ يَقُومُ الإِنْسَانُ بِعَمَلٍ يَتَوَقَّعُ مِنْهُ الرِّزْقَ الْكَثِيرَ فَلاَ يَحْصُلُ عَلَيْهِ . يَقُولُ ـ تَعَالَى ـ :

﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ ۚ يُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾

(يونس . 107)

مَظَاهِرُ الْحَيَاةِ دَلِيلٌ عَلَى إِرَادَةِ اللهِ تَعَالَى :

فِي حَيَاةِ الإِنْسَانِ مَظَاهِرُ كَثِيرَةٌ تُثْبِتُ أَنَّ اللهَ ـ تَعَالَى ـ مُتَّصِفٌ بِالإِرَادَةِ ، فَمَا يُسَاقُ إِلَيْهِ مِنْ نِعَمٍ لَمْ يَكُنْ يُقَدِّرُهَا ، وَمَا يُصَابُ بِهِ مِنْ مِحَنٍ لاَ يَمْلِكُ دَفْعَهَا ، وَمَا يَقُومُ بِهِ مِنْ أَعْمَالٍ لاَ يَضْمَنُ نَجَاحَهَا ، وَمَا يَأْخُذُهُ مِنْ أَسْبَابِ الاجْتِهَادِ لاَ يَعْلَمُ جَدْوَتَهَا ، وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنْ هَذِهِ الْمَظَاهِرِ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ هَذَا الْخَالِقَ الْعَظِيمَ لاَ شَرِيكَ لَهُ . وَتُؤَكِّدُ

اتِّصَافُهُ بِالإِرَادَةِ . فَهُوَ ـ سُبْحَانَهُ ـ الْمُتَّصِفُ بِالإِرَادَةِ ، فَكُلُّ شَيْءٍ بِيَدِهِ يَتَصَرَّفُ فِيهِ كَيْفَمَا شَاءَ ، وَيُقَلِّبُهُ كَمَا يُرِيدُ .وَلاَ يَعْنِي ذَلِكَ أَنْ نَمْتَنِعَ عَنِ الْقِيَامِ بِالأَعْمَالِ ، وَنُحْجِمَ عَنِ الأَخْذِ بِالأَسْبَابِ . فَالإِنْسَانُ مُطَالَبٌ بِالسَّعْيِ وَالأَخْذِ بِالأَسْبَابِ ثُمَّ يُفَوِّضُ الأَمْرَ للّٰهِ ـ تَعَالَى ـ .

وَاجِبُنَا نَحْوَ اللّٰهِ الْوَاحِدِ الْمُرِيدِ :

أَنْ نُؤْمِنَ بِاللّٰهِ الْوَاحِدِ الْقَادِرِ الَّذِي يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ، وَلاَ يَقَعُ فِي مُلْكِهِ إِلاَّ مَا يُرِيدُ ، يَقُولُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

﴿ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴾ (هود .107)

من الأذكار النَّبَويَّة :

مَا يُقَالُ عِنْدَ الدّخُولِ إِلَى البَيْتِ :

(إِذَا وَلَجَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ فَلْيَقُلْ : اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ الْمَوْلِجِ وَخَيْرَ الْمَخْرَجِ ، بِاسْمِ اللّٰهِ وَلَجْنَا ، وَبِاسْمِ اللّٰهِ خَرَجْنَا ، وَعَلَى اللّٰهِ رَبِّنَا تَوَكَّلْنَا ، ثُمَّ لِيُسَلِّمْ عَلَى أَهْلِهِ) .

رواه أبو داود .

الأَسْئلَةُ التقويميةُ :

1. عَالَمُ النَّبَاتِ فِيهِ دَلائِلُ قَوِيَّةٌ تُؤَكِّدُ اتِّصَافَ اللّٰهِ ـ تَعَالَـــــى ـ بِصِفَةِ الإِرَادَةِ . وَضِّحْ ذَلِكَ .
2. كَيْفَ تُؤَكِّدُ أَنَّ مَا يُسَاقُ لِلإِنْسَانِ مِنْ نِعَمٍ دَلِيلٌ عَلَـــــى ثُبُوتِ صِفَةِ الإِرَادَةِ للّٰهِ ـ تَعَالَى ـ ؟
3. هَلْ إِيمَـانُنَا بِأَنَّ اللّٰهَ ـ تَعَالَـــــى ـ مُتَّصِفٌ بِالإِرَادَةِ يَجْعَلُنَا نَمْتَنِعُ عَنِ الأَخْذِ بِالأَسْبَابِ ؟
4. قَالَ ـ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ـ :

﴿ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴾ (هود . 107)

عَلاَمَ تَسْتَدِلُّ بِهَذِهِ الآيَةِ الْكَرِيمَةِ ؟

5. مَا وَاجِبُنَا نَحْوَ اللّٰهِ الْوَاحِدِ الْمُرِيدِ ؟

أضِفْ إِلَى مَعلوماتِك :

أَرْبَعةٌ تَجْلِبُ الرِّزْقَ (قِيامُ اللَّيلِ ـ وكَثْرَةُ الاسْتِغفَارِ بِالأَسْحَارِ ـ وتَعَاهُدُ الصَّدَقَةِ ـ والذِّكْرُ أوَّلَ النَّهَارِ وآخِرَهُ) .

البرُّ وَصِلَةُ الرَّحِمِ

الأَرْحَامُ هُمْ ذَوُو الْقَرَابَةِ مِنْ جِهَةِ الأَبِ وَالأُمِّ، وَيُسَمَّوْنَ ذَوِي الأَرْحَامِ، وَقَدْ أَمَرَنَا اللّهُ بِصِلَتِهِمْ، فَصِلَةُ الأَرْحَامِ هِيَ حَقٌّ لِكُلِّ مَنْ يَمُتُّ إِلَيْكَ بِصِلَةِ نَسَبٍ أَوْ قَرَابَةٍ، وَكُلَّمَا كَانَ أَقْرَبَ مِنْكَ كَانَ حَقُّهُ أَلْزَمَ وَأَوْجَبَ .

فَرَحِمُ الإِنْسَانِ هُمْ أَوْلَى النَّاسِ بِالرِّعَايَةِ وَأَحَقُّهُم بِالْعِنَايَةِ وَأَجْدَرُهُم بِالإِكْرَامِ وَالْمَحَبَّةِ .

فَأَسَاسُ التَّوَاصُلِ هُوَ التَّوَادُّ وَالتَّرَاحُمُ، وَإِذَا فُقِدَ ذَلِكَ قُطِعَتِ الأَرْحَامُ وَالأَوْصَالُ، قَالَ ـ تعالى ـ:

﴿ وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَٰئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴾ (الرعد 26)

وَقَالَ ﷺ : " الرَّحِمُ مُعلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ تَقُولُ : مَنْ وَصَلَنِي وَصَلَهُ اللّهُ ، وَمن قَطَعَنِي قَطَعَهُ اللّهُ " مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

صِلَةُ الرَّحِمِ مَحَبَّةٌ فِي الأَهْلِ، وَمِثْرَاةٌ فِي الْمَالِ، وَمَنْسَأَةٌ فِي الأَثَرِ، وَبَرَكَةٌ فِي الرِّزْقِ، وَتَوْفِيقٌ فِي الْحَيَاةِ، وَعِمَارَةٌ لِلدِّيَارِ، وَكَتَبَ بِهَا اللّهُ الْعِزَّةَ، وَتَمْتَلِئُ بِهَا الْقُلُوبُ إِجْلالاً وَهَيْبَةً . يَقُولُ ﷺ :

" مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ أَوْ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ " مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

وَالنَّفَقَةُ عَلَى الأَقَارِبِ وَالتَّصَدُّقُ عَلَيْهِمْ أَمْرٌ أَمَرَنَا بِهِ الدِّينُ الْقَوِيمُ، قَالَ تَعَالَى:

﴿ يَسْئَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ
مَا أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ ﴾ (213. البقرة)

فَإِعْطَاءُ ذِي الْقُرْبَـــــى لَيْسَ فَضْلاً مِنْكَ، وَإِنَّمَا هُوَ الْحَقُّ الَّذِي فَرَضَهُ اللّٰهُ عَلَيْكَ، وَالصَّدَقَةُ عَلَـــى الْمِسْكِينِ صَدَقَةٌ، وَعَلَـــى ذَوِي الرَّحِمِ صَدَقَةٌ وَصِلَةٌ، فَالصَّدَقَةُ عَلَيْهِمْ ثَوَابُهَا مَبْرُورٌ وَأَجْرُهَا مُضَاعَفٌ .

قَرَابَتُكَ إِنْ أَحْسَنتَ إِلَيْهِمْ فَإِنَّمَا تُحْسِنُ إِلَـــى نَفْسِكَ، وَإِنْ بَخِلْتَ عَلَيْهِمْ بَخِلْتَ عَلَـــى نَفْسِكَ، وَإِنْ لَمْ يَجِدِ الإِنْسَانُ مَا يَتَفَضَّلُ بِهِ عَلَى قَرَابَتِهِ فَلْيَقُلْ قَوْلاً لَيِّنًا ، فَبِصِلَتِهِمْ تَقْوَى الْمَوَدَّةُ وَتَزِيدُ الْمَـــحَبَّةُ وَتَتَوَثَّقُ عُرَى الْقَرَابَةِ وَالْمَـــحَبَّةِ وَتَزُولُ الْعَدَاوَةُ وَالشَّحْنَـــاءُ، وَصِلَةُ الرَّحِمِ وَالإِحْسَـــانُ إِلَيْهِمْ وَتَفَقُّدُ أَحْوَالِهِمْ تُدِيمُ عِزَّ الْقَرَابَةِ وَصِلَةَ الرَّحِمِ .

صِلَةُ الرَّحِمِ أَمَارَةٌ عَلَى كَرَمِ النَّفْسِ وَحُسْنِ الْوَفَاءِ، سَأَلَ رَجُلٌ رَسُولَ اللّٰهِ ـ صلى اللّٰه عليه وسلم ـ فَقَالَ : " يَا رَسُولَ اللّٰهِ أَخْبِرْنِي عَنْ عَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ وَيُبْعِدُنِي عَنِ النَّارِ " قَالَ ﷺ : " تَعْبُدُ اللّٰهَ لاَ تُشْرِكْ بِهِ شَيْئًا ، وَتُقِيمُ الصَّلاَةَ وَتُؤْتِـــــي الزَّكَاةَ وَتَصِلُ الرَّحِمَ " . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

وَلَكِنْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مَنْ تَمُوتُ قُلُوبُهُمْ، وَتَغْفُلُ عَنِ الْحَقِّ وَالرُّشْدِ، فَلاَ يَلْتَفِتُ إِلَـى أَهْلٍ وَلاَ يَسْأَلُ عَنْ قَرِيبٍ، وَيُسَارِعُونَ إِلَى قَطِيعَةِ أَرْحَامِهِمْ، فَتَرَاهُ يُقَاطِعُهُمْ عَلَى نِزَاعٍ فِي الْوَصِيَّةِ، أَوْ عَلَى شِبْرٍ مِنَ الأَرْضِ، أَوْ لِكَلِمَةٍ تَفَوَّهَ بِهَا أَحَدُ أَقْرِبَائِهِ، فَإِنَّ ذَوِي الرَّحِمِ لَيْسُوا مَعْصُومِينَ مِنَ الْخَطَأِ وَتَصْدُرُ مِنْهُمُ الْهَفْـوَةُ، فَإِنْ بَدَرَ مِنْهُمْ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ فَالْزَمْ جَانِبَ الْعَفْوِ مَعَهُمْ، فَإِنَّ الْعَفْوَ عَلَيْهِمْ مِنْ شِيَمِ الْمُحْسِنِينَ، وَمَا زَادَ اللّٰهُ عَبْدٌ يَعْفُـو إِلاَّ عِزًّا .

الأَسْئِلَةُ التقويميةُ :

1. مَنْ هُمْ ذَوِي الأَرْحَامِ ؟
2. مَا مَعْنَى الْحَدِيثِ التَّالِي : قَالَ ﷺ :

(مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ أَوْ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ) ؟

3. مَا مَعْنَى (الصَّدَقَةُ عَلَى الْمِسْكِينِ صَدَقَةٌ وَعَلَى الرَّحِمِ صِلَةٌ وَصَدَقَةٌ) اشْرَحْ بِإِيجَازٍ ؟
4. اشْرَحِ الْعِبَارَةَ التَّالِيَةَ : (إِذَا أَحْسَنْتَ لِقَرَابَتِكَ أَحْسَنْتَ لِنَفْسِكَ) .
5. ضَعْ إِشَارَةَ صَحْ (✓) أَوْ إِشَارَةَ (✗) أَمَامَ الْعِبَارَاتِ الآتِيَةِ :

أ. ذَوُو الأَرْحَامِ هُمْ أَقَارِبُكَ مِنْ جِهَةِ الأَبِ أَوِ الأُمِّ ( ) .

ب. قَطِيعَةُ الرَّحِمِ هِيَ عَدَمُ الإِحْسَانِ إِلَى الأَرْحَامِ وَعَدَمُ زِيَارَتِهِمْ ( ) .

ج. قَاطِعُ الرَّحِمِ يُحِبُّهُ النَّاسُ جَمِيعًا ( ) .

من الأذكار النَّبَويَّة :

مَا يُقَالُ عِنْدَ الْمَسَاءِ وَالصَّبَاحِ :

(أَمْسَيْنَا وَأَمْسَى الْمُلْكُ لله ، وَالْحَمْدُ لله لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، رَبِّ أَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَخَيْرَ مَا بَعْدَهَا ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَشَرِّ مَا بَعْدَهَا، رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَالْهَرَمِ وَسُوءِ الْكِبَرِ ، رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابٍ فِي النَّارِ وَعَذَابٍ فِي الْقَبْرِ ، وَإِذَا أَصْبَحَ قَالَ ذَلِكَ أَيْضًا : أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ الْمُلْكُ لِلهِ ، وَالْحَمْدُ لِلهِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ)

صحيح مسلم (ح . 2723)

مِنَ السُّوَرِ الْقُرْآنِيَّةِ الْمُقَرَّرَةِ

سُورَةُ

الانفِطَارِ

مكية و آياتها تسع عشرة

الْجُزْءُ الأول الآيَاتُ مِنْ (1) إِلَى (12)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِذَا السَّمَاءُ انفَطَرَتْ ﴿1﴾ وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انتَثَرَتْ ﴿2﴾ وَإِذَا الْبِحَارُ
فُجِّرَتْ ﴿3﴾ وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ﴿4﴾ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ
وَأَخَّرَتْ ﴿5﴾ يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ﴿6﴾ الَّذِي
خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ ﴿7﴾ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ ﴿8﴾
كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ ﴿9﴾ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ﴿10﴾ كِرَامًا
كَاتِبِينَ ﴿11﴾ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴿12﴾

مَعَاني المُفْرَدات:

الكلمةُ	مَعْناها
انفَطَرَتْ	انْشَقَتْ
انتَثَرَتْ	تَساقَطَت وتَفَرَّقَتْ
بُعْثِرَتْ	قُلِبَ تُرابُها وأُخْرِجَ مَن فِيها مِن المَوْتَى

المَعْنَى الإِجْمالِيُّ :

إِذَا السَّماءُ انْشَقَّتْ وَتَغَيَّرَ نِظَامُهَا، وإِذَا الكَوَاكِبُ تساقَطَتْ وتَفَرَّقَتْ فِي الفَضَاءِ الفَسِيحِ، وإِذَا البِحَارُ فُتِحَ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ واخْتَلَطَ المَاءُ العَذْبُ بِالمَالِحِ، وإِذَا القُبُورُ قُلِبَ تُرَابُهَا وأُخْرِجَ مَن فِيهَا من المَوْتَى أَحْيَاءً لِيَومِ الحِسَابِ، عند كُلِّ هَذِهِ التَغَيُّرَاتِ الكَوْنِيَّةِ تَعْلَمُ كُلُّ نَفْسٍ ما قَدَّمَتْهُ مِن طَاعَةٍ لِلَّهِ، ومَا أَخَّرَتْ تَكَاسُلًا عَن أَدائِهِ، وَجُوزِيَتْ عَلَيْهِ.

يَأَيُّهَا الإِنْسَانُ، المُقَصِّرُ فِي حَقِّ رَبِّكَ، الَّذِي أَكْرَمَكَ، وأَنْعَمَ عَلَيْكَ، ما الَّذِي جَعَلَكَ تَغْتَرُّ بِهِ، وَهُوَ الجَدِيرُ بِالشُّكْرِ والطَّاعَةِ؟

أَلَيسَ هُوَ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّى أَعْضَاءَ جَسَدِكَ، فَجَعَلَكَ مُعْتَدِلًا ومُتَناسِبَ الخِلْقَةِ؟ وركَّبَكَ رَبُّكَ لأَدَاءِ وَظَائِفِكَ تَرْكِيبًا عَجِيبًا كَمَا أَرَادَهَا سُبْحَانَهُ؟

يَنبَغِي أَلَّا يَغْتَرَّ الإِنسَانُ بَعْدَ هَذِهِ النِّعَمِ ويُكَذِّبُ بِيَومِ الحِسَابِ، يَجِبُ أَنْ تَحْذَرُوا ـ أَيُّها النَّاسُ ـ من دِقَّةِ المُرَاقَبَةِ الإِلَهِيَّةِ الَّتِي تُحِيطُ بِكُم، حَيْثُ جَعَلَ عَلَيْكُم رُقَبَاءَ من المَلائِكَةِ كِرَامًا عَلَى اللَّهِ، تَحْفَظُ عَلَيْكُم أَعْمَالَكُم، ويُحْصُونَ أَعْمالَ النَّاسِ وَيَكْتُبُونَهَا، فَلِكُلِّ إِنسَانٍ مَلَكٌ عَن يَمِينِهِ يَكْتُبُ الحَسَنَاتِ، وآخَرُ عَنِ الشِّمالِ يَكْتُبُ السَّيِّئَاتِ.

أَسئِلَةٌ تَقْوِيمِيَّةٌ :

1. اذْكُرْ بَعْضَ مَا يَحْدُثُ لِلكَوْنِ عِندَ قِيَامِ السَّاعَةِ.
2. أَكْرَمَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ الإِنسَانَ. اذْكُرْ بَعْضًا من نِعَمِهِ عَلَيْهِ، من خِلالِ مَا دَرَسْتَ فِي هَذِهِ السُّورَةِ.
3. عَلَى الإِنْسَانِ أَن يَحْذَرَ فِي كَلامِهِ وتَصَرُّفَاتِهِ، فَعَلَيْهِ مَن يُسَجِّلُ كُلَّ مَا يَصْدُرُ عَنهُ. أَينَ تَجِدُ هَذَا المَعْنَى؟ ومَا تَأْثِيرُ ذَلِكَ عَلَى حَيَاةِ الفَرْدِ والمُجتَمَعِ؟
4. هَاتِ مَعَانِي الكَلِمَاتِ الآتِيَةِ: انفَطَرَتْ- انتَثَرَتْ- بُعْثِرَتْ.

الْحَدِيثُ الثَّانِي

مِنْ أَدَبِ الْحَدِيثِ

عَنْ عَبْدِ اللّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ قال : قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ :

"إِذَا كُنْتُمْ ثَلاثَةً فَلاَ يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ الآخَرِ حَتّى تَخْتَلِطُوا بِالنّاسِ مِنْ أَجْلِ أَنَّ ذَلِكَ يُحْزِنُهُ" .

متفق عليه

مَعَانِي الْمُفْرَدَاتِ :

يَتَنَاجَى : يتَحَدَّثُ بِكَلامٍ غَيْرِ مَسْمُوعٍ لِلآخَرِينَ .

يُحزِنَهُ : يَسُوؤُهُ ذَلِكَ الْحَدِيثُ .

تَخْتَلِطُوا بِالنّاسِ : يَكْثُرُ الْعَدَدُ وَيَجِدُ مَنْ يُحَادِثُهُ فَلا يَلْتَفِتُ إِلَيْكُمَا .

الْمَعْنَى الإِجْمَالِي :

إنّ مِنْ آدَابِ الإِسْلاَمِ احْتِرَامَ الآخَرِينَ، وتَقْدِيرَ شُعُورِهِمْ، وَعَدَمَ الإِسَاءَةِ إِلَيْهِمْ بِالانْفِرَادِ عَنهُم فِي الْحَدِيثِ حتَّى وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي الْحَدِيثِ مَا يَخُصُّهُمْ بِذَلِكَ، فَإِذَا كَانُوا ثَلاثَةً فَلا يَتَحَدّثْ اثْنَانِ دُونَ الآخَرِ لاَ يُشْرِكَاهُ فِي الْحَدِيثِ؛ أي: يَتحدّثَانِ سِرًّا أَوْ يَتَكَلّمَانِ كَلامًا بِالرُّمُوزِ والإِشَارَاتِ غَيْرَ مَفْهُومٍ، حتَّى لاَ يَظُنَّ أَنَّ صَاحِبَيْهِ يُرِيدَانِ بِهِ مَكْرًا، أَوْ يَتَجَادَلانِ فِي الْحَدِيثِ لِعَدَمِ أَهْلِيَّتِهِ وَعَدَمِ تَقْدِيرِهِ وَعَدَمِ الاِهْتِمَامِ بِهِ، وَذَلِكَ يُحْزِنُهُ وَيَسُوؤُهُ؛ وَيُشْعِرُهُ بِعَدَمِ أَهَمِّيَّتِهِ مَعَهُمْ .

فَإِذَا كُنتُمْ ثَلاثَةً فَأَشْرِكُوا الْحَاضِرِينَ فِي الْحَدِيثِ جَمِيعًا، وَذَلِكَ بِصَوْتٍ وَبِكَلامٍ يَفهَمُهُ الْجَمِيعُ، وَتُترَكُ الْحُرِيَّةُ لِلْمُشَارَكَةِ وَلَوْ بِالاسْتِمَاعِ، فَلا يَنفَرِدُ اثْنَانِ حَتَّى تَخْتَلِطُوا بِالنَّاسِ، وَالآخَرُ عِنْدَهُ مَنْ يُحَادِثُهُ وَمَنْ يَسْمَعُهُ فَلا يَعْبَأُ بِحَدِيثِكُمَا، وَلا يَجِدُ نَفْسَهُ مُنْعَزِلاً وَغَيْرَ مَرْغُوبٍ فِيهِ .

الإِرْشَادُ وَالتَّوْجِيهُ :

1. الإِسْلامُ يُحَافِظُ عَلَى الْعَلاقَةِ الْجَيِّدَةِ بَيْنَ النَّاسِ، وَيُبْعِدُ الإِسَاءَةَ بِأَيِّ نَوْعٍ كَانَ .
2. الْهَمْزُ وَاللَّمْزُ نَوْعٌ مِنْ أَنْوَاعِ التَّنَاجِي الْمَنْهِيِّ عَنْهُ .
3. احْتِرَامُ الآخَرِينَ وَتَقْدِيرُ شُعُورِهِم وَإِشْرَاكُهُم فِي الْحَدِيثِ وَعَدَمُ إِشْعَارِهِمْ بِعَدَمِ الرَّغْبَةِ فِيهِمْ أَوْ عَدَمِ التَّحَدُّثِ مَعَهُم .
4. الْجَمَاعَةُ بَرَكَةٌ فَلا يَجُوزُ الانْفِرَادُ وَتَرْكُ الآخَرِينَ مَعْزُولِينَ حَتَّى لا يَتَسَبَّبَ ذَلِكَ فِي حُزْنِهِم .
5. عِنْدَ الاخْتِلاطِ بِالنَّاسِ يُمْكِنُ اتِّخَاذُ مَجْمُوعَاتٍ مُعَيَّنَةٍ لِلْحَدِيثِ مَعَهُمْ، وَعَدَمُ إِشْعَارِ الآخَرِينَ بِالعُزْلَةِ، وَإِلاَّ وَجَبَ الاشْتِرَاكُ مَعَ الْجَمَاعَةِ فِي الْمُحَادَثَةِ وَالسَّمَاعِ .

أَضِفْ إِلَى مَعْلُومَاتِكَ :

النبي الذي نسبه كله أنبياء هو يوسف ـ عليه السلام ـ فهو :
يوسف بن يعقوب بن إسحق بن إبراهيم ـ عليهم الصلاة والسلام ـ .

الأَسْئلَةُ التقويميةُ :

1. مَا هِيَ آدَابُ الْحَدِيثِ مَعَ الْجَمَاعَةِ ؟
2. هَلْ يَجُوزُ الانْفِرادُ بِالْحَدِيثِ مَعَ رَفِيقٍ وَتَرْكُ آخَرَ وَحْدَهُ ؟ ولِمَاذَا ؟
3. مَا النَّجْوَى فِي الْكَلامِ ؟
4. مَاذَا يَكُونُ شُعُورُ الشَّخْصِ الَّذِي فِي الْحَدِيثِ ؟
5. لِمَاذَا نَهَى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ الآخَرِ عِنْدَمَا يَكُونُ الْعَدَدُ ثَلاثَةً ؟
6. ضَعْ عَلامَةَ (✓) أَمَامَ الْعِبَارَةِ الصَّحِيحَةِ وَعَلامَةَ (x) أَمَامَ الْعِبَارَةِ الْخَاطِئَةِ فِي كُلِّ مَا يَأْتِي :

أ. إِذَا كُنْتُمْ ثَلاثَةً فَإِنَّهُ بِإِمْكَانِكَ الانْفِرَادُ فِي الْحَدِيثِ مَعَ زَمِيلٍ وَتَرْكِ الآخَرِ ( ) .

ب النَّجْوَى فِي الْحَدِيثِ هِيَ الْكَلامُ الْوَاضِحُ الْمَسْمُوعُ لِلآخَرِينَ جَمِيعًا ( ) .

ج. الإِنْسَانُ الَّذِي يَنْفَرِدُ عَنْهُ زُمَلاؤُهُ بِالْحَدِيثِ لا يَحْزُنُهُ ذَلِكَ ( ) .

7. اشْرَحِ الْحَدِيثَ شَرْحًا وَافِيًا .
8. بَيِّنْ مَا فِي الْحَدِيثِ مِنْ إِرْشَادَاتٍ وَتَوْجِيهَاتٍ .
9. اخْتَرِ الإِجَابَةَ الصَّحِيحَةَ مِنْ بَيْنِ الأَقْوَاسِ :

أ. يَحْزُنُهُ (يَسُوؤُهُ ـ يُفْرِحُهُ) .

ب. النَّجْوَى (الْكَلامُ الْجَهْرُ الْمَسْمُوعُ ـ الْكَلامُ السِّرِّيُّ وَغَيْرُ الْمَفْهُومِ) .

ج. إِذَا كَانَ الْعَدَدُ كَثِيرٍ (يُمْكِنُ التَّحَدُّثُ مَعَ زَمِيلٍ لَكَ ـ لا يُمْكِنُ التَّحَدُّثُ مَعَهُ) .

أَضِفْ إِلَى مَعْلُومَاتِكَ :

لا يَجُوزُ أَنْ يَتَسَمَّى أَحَدٌ بِاسْمٍ مِنْ أَسْمَاءِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ .

الإِيمَانُ بِالْمَلاَئِكَةِ

مَدْخَلُ الْمَوْضُوعِ :

الإِيمَانُ بِالْمَلاَئِكَةِ رُكْنٌ مِنْ أَرْكَانِ الإِيمَانِ الَّتِي يَجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يُؤْمِنَ بِهَا ، قَالَ ـ تَعَالَى ـ :

﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ﴾ (284 . البقرة)

وَقَدْ جَعَلَ اللّٰهُ ـ تَعَالَى ـ عَدَمَ الإِيمَانِ بِالْمَلاَئِكَةِ كُفْر ، يَقُولُ ـ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ـ :

﴿وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا﴾ (135. النساء)

صِفَاتُ الْمَلاَئِكَةِ :

ذَكَرَ اللّٰهُ ـ تَعَالَى ـ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ الْمَلاَئِكَةَ فِي الْعَدِيدِ مِنَ الآيَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ ، مِنْهَا قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ :

﴿عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾ (26. الأنبياء)

فَهُمْ رُسُلُ اللّٰهِ ـ تَعَالَـــى ـ ، مَخْلُوقَاتٌ نُورَانِيَّةٌ ، لاَ يَأْكُلُونَ وَلاَ يَشْرَبُونَ ، وَلاَ يَنَامُونَ ،

وَلاَ يَتَزَوَّجُونَ وَلاَ يَتَوَالَدُونَ ، وَلاَ يُوصَفُونَ بِذُكُورَةٍ وَلاَ أُنُوثَةٍ ، وَلاَ يَعْلَمُ عَدَدَهُمْ إِلاَّ اللّٰهُ، خَلَقَهُمُ اللّٰهُ مِنْ نُورٍ لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ :

(خُلِقَتِ الْمَلاَئِكَةُ مِنْ نُورٍ وَخُلِقَ الْجَانُّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ)

رواه مسلم

لِهَذَا فَهُمْ يَخْتَلِفُونَ عَنِ الإِنْسَانِ ، وَطَبِيعَتُهُمْ تَخْتَلِفُ عَنْ طَبِيعَةِ الْبَشَرِ ، وَعَنْ سَائِرِ الْمَخْلُوقَاتِ ، فَأَجْسَامُهُمُ النُّورَانِيَّةُ لاَ تُمَكِّنُ الأَعْيُنَ مِنْ رُؤْيَتِهِمْ ، وَلاَ الآذَانَ مِنْ سَمَاعِهِمْ ، وَقَدْ مَنَحَهُمُ اللّٰهُ ـ تَعَالَى ـ قُدْرَةً عَلَى التَّصَوُّرِ بِصُورَةِ الْبَشَرِ ، فَفِي قِصَّةِ مَرْيَمَ أَنَّ مَلَكًا قَدْ جَاءَهَا فِي صُورَةِ الْبَشَرِ ، قَالَ ـ تَعَالَى ـ :

﴿ فَاتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴾ (16 . مريم)

وَقَدْ ثَبَتَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ سَيِّدَنَا جِبْرِيلَ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ كَانَ يَأْتِي إِلَى الرَّسُولِ ﷺ أَحْيَانًا عَلَى صُورَةِ إِنْسَانٍ، يَسْأَلُهُ عَنْ بَعْضِ أُمُورِ الدِّينِ ، وَكَانَ الرَّسُولُ ﷺ يَقُولُ لأَصْحَابِهِ بَعْدَ انْصِرَافِهِ : (فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ) رواه مسلم

أَعْمَالُ الْمَلاَئِكَةِ :

خَلَقَ اللّٰهُ ـ تَعَالَى ـ الْمَلاَئِكَةَ وَجَعَلَهُمْ أَطْهَارًا أَبْرَارًا ، وَكَلَّفَهُمْ بِأَعْمَالٍ كَثِيرَةٍ مِنْهَا :

1. يَتَوَجَّهُونَ إِلَيْهِ بِالتَّقْدِيسِ وَالتَّعْظِيمِ ، يَقُولُ ـ سُبْحَانَهُ ـ :

﴿ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ﴾ (29 . البقرة)

2. يُسَبِّحُونَ رَبَّهُمْ وَلاَ يَنْقَطِعُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ ، يَقُولُ ـ سُبْحَانَهُ ـ :

﴿ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لاَ يَفْتُرُونَ ﴾ (20. الأنبياء)

3. يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيُطِيعُونَهُ ، يَقُولُ ـ سُبْحَانَهُ ـ :

﴿ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِۦ مُشْفِقُونَ ﴾ (الأنبياء . 28)

4. يَعْمَلُونَ بِأَمْرِهِ ، وَيُنَفِّذُونَ تَوْجِيهَاتِهِ ، يَقُولُ ـ سُبْحَانَهُ ـ :

﴿ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ (التحريم . 6)

5. يُعِينُونَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْخَيْرِ ، وَيَدْعُونَ اللَّهَ لَهُمْ ، وَيَطْلُبُونَ الْمَغْفِرَةَ لِلتَّائِبِينَ . يَقُولُ ـ سُبْحَانَهُ ـ :

﴿ ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَىْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَٱغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا۟ وَٱتَّبَعُوا۟ سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴾ (غافر . 7)

6. يَتَنَزَّلُونَ بِالْوَحْيِ عَلَى رُسُلِهِ ، يَقُولُ ـ سُبْحَانَهُ ـ :

﴿ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴾ (الشعراء . 193)

7. يَحْفَظُونَ الإِنْسَانَ ، وَيُلازِمُونَهُ فِـــــــي كُلِّ أَحْوَالِهِ ، وَيَكْتُبُونَ أَعْمَالَهُ ، يَقُولُ ـ سُبْحَانَهُ ـ :

﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ ﴿10﴾ كِرَامًا كَٰتِبِينَ ﴿11﴾ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴾ (الانفطار . 12 -10)

8. يَقْبِضُونَ رُوحَ الإِنْسَانِ إِذَا انْتَهَى أَجَلُهُ ، يَقُولُ ـ سُبْحَانَهُ ـ :

﴿ قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴾ (السجدة . 11)

الأَسْئِلَةُ التقويميةُ :

1. مَا حُكْمُ مَنْ يُنْكِرُ وُجُودَ الْمَلائِكَةِ ؟
2. اذْكُرْ بَعْضَ صِفَاتِ الْمَلائِكَةِ .
3. لِمَاذَا لاَ نَسْتَطِيعُ رُؤْيَةَ الْمَلائِكَةِ ؟
4. مَنَحَ اللّٰهُ ـ تَعَالَى ـ الْمَلائِكَةَ الْقُدْرَةَ عَلَى التَّصَوُّرِ بِصُورَةِ الْبَشَرِ . هَاتْ مَا يُؤَكِّدُ ذَلِكَ .
5. قَالَ اللّٰهُ ـ تَعَالَى ـ :

﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ ﴿10﴾ كِرَامًا كَٰتِبِينَ ﴿11﴾ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴾

(الانفطار . 12 - 10)

فِي هَذِهِ الآيَاتِ ذَكَرَ اللّٰهُ ـ تَعَالَى ـ بَعْضَ أَعْمَالِ الْمَلائِكَةِ . وَضِّحْهَا .

من الأذكار النَّبَويَّة :

مَا يُقَالُ عِنْدَ الْغَضَبِ :

(إِنِّي لأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا لَذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ ، لَوْ قَالَ : أَعُوذُ بِاللّٰهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، ذَهَبَ مِنْهُ مَا يَجِدُ) .

صحيح البخاري (ح . 3282) ، وصحيح مسلم (ح . 2610)

الغُسْـــل

الغُسلُ : هو تَعْميمُ جَميعِ ظَاهِرِ الجَسَدِ بِالمَاءِ بِنِيَّةِ استباحةِ الصلاةِ مع الدَّلك.

حُكمُهُ : الوُجوبُ عندَ حصولِ ما يُوجِبُهُ لقولِه ـ تعالى ـ :

﴿ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا۟ ﴾ (7 . المائدة)

مُوجِبَاتُهُ أو أسْبَابُهُ :

1. **الإسلامُ** : إذا دَخلَ الكافرُ في الإسلامِ وجبَ عليه الغُسْلُ إنْ كَانَ عَلَيْهِ جَنَابَة.
2. **الجَنَابةُ** : عندَ حُدوثِ الجنابةِ للذَّكرِ أوِ الأنثى قالَ ـ تعالى ـ :

﴿ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِى سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا۟ ﴾ (43. النساء)

3. انقطاعُ دمِ الحيضِ والنِّفاسِ .
4. الولادةُ ولَو بدون دمٍ .
5. إذا ماتَ المسلمُ غيرَشهيدٍ وَجبَ تَغسيلُهُ .

فَرَائِضُهُ أو أرْكَانُهُ :

1. **النِّيةُ** : وهي قصـــــدُ رَفْعِ مُوجبٍ مِنْ مُوجِبَاتِ الغُسْلِ، بِأَنْ يَنْوِيَ المُغْتَسِلُ رَفْعَ الحدثِ الأكبرِ، أو إباحَةَ ما مَنعَهُ الحَدثُ الأكبرُ، وتكونُ عِنْدَ أوَّلِ عُضـــوٍ يَبدأُ بِهِ .

2. تَعميمُ ظَاهِرِ الجَسَدِ بالماءِ .
3. تَخليلُ الشَّعرِ ولو كَثيفًا مع حَلِّ الضَّفائِرِ الَّتي لا يَصِلُ إليها الماءُ .
4. الدَّلكُ بأي عُضوٍ كَانَ .
5. المُوَالاةُ ، وهيَ ألاَّ يَقومَ المغتَسِلُ بينَ أفعَالِ الغُسْلِ بعَمَلٍ ليسَ مِنْهُ .

سُنَنُهُ :

سننُ الغُسلِ هي :

1. غَسْلُ اليَدَينِ إلى الكوعينِ قبلَ إدْخالِهِمَا في الإناءِ .
2. المَضْمَضَةُ .
3. الاسْتِنْشَاقُ .
4. الاسْتِنْثَارُ .
5. مسحُ صِمَاخِ الأُذُنَينِ، وهو الخَرْقُ البَاطِنُ الذي يُفْضِي إلى الرأسِ .

فَضَائِلُ الغُسْلِ كثيرةٌ منها :

1. التَّسميةُ .
2. البَدْءُ بإزالةِ النَّجاسةِ عن جَسَدِهِ .
3. غَسْلُ أعضاءِ الوُضوءِ قبلَ الغُسلِ .
4. غَسْلُ أَعَالي البدنِ قبلَ أسافلِه .
5. تقديمُ الشِّقِّ الأيْمنِ على الأيْسرِ .
6. غَسْلُ المَيامِنِ قبلَ المَياسِرِ .
7. تقليلُ الماءِ مع إحْكامِ الغَسْلِ .
8. تَثْليثُ الرأسِ بالغَسلِ .

الأَسْئلَةُ التقويميةُ :

1. ما مَعْنَى الغُسلِ في الشريعةِ الإسلاميةِ ؟
2. بَيِّنْ مُوجباتِ الغُسلِ .
3. ما فَرائضُ الغُسلِ ؟
4. مَا سُنَنُ الغُسلِ؟
5. فضَائلُ الغُسلِ كثيرةٌ. اذكرْ ثَلاثًا منها ؟
6. وضِّحْ حُكْمَ الغُسلِ. فيما يأتي مع ذِكرِ السَّببِ :

أ. غُسْلٌ تَركَ صَاحِبُهُ الموَالاةَ .

ب غُسلٌ تَركَ صاحِبُه النِّيَّةَ فيه .

ج. غُسلٌ لم تُذْكَرْ فيه التسميةُ .

د. غُسلٌ بدأَ صاحبُه بالشِّقِّ الأيْسرِ قَبلَ الأيمَنِ .

هـ. غُسلٌ لم يَتِمَّ فيه غَسْلُ اليَدَينِ قبْلَ إِدخَالِهما في الإناءِ .

أضِفْ إلَى مَعلوماتِك :

سُورةُ النُّور حَثّ الرسولُ ﷺ النسَاءَ على تعلِّمهَا ؛ لأنَّها تحْوِي كثير مِن الأحكامِ الخاصَّةِ بِهنَّ .

السَّيِّدَةُ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيلِدٍ
ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ـ

تَمْهِيدٌ :

السَّيِّدَةُ خَدِيجَةُ مِنْ نِعَمِ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ، عَاشَتْ مَعَهُ رُبْعَ قَرْنٍ تَحْنُو عَلَيْهِ سَاعَةَ قَلَقِهِ، وَتُؤَازِرُهُ فِي أَحْرَجِ أَوْقَاتِهِ، وَتُوَاسِيهِ بِنَفْسِهَا وَمَالِهَا لِتُعِينَهُ عَلَى إِبْلَاغِ رِسَالَةِ رَبِّهِ .

نَسَبُهَا :

هِيَ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيلِدِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قُصَيٍّ الْقُرَشِيَّةُ، أَوَّلُ امْرَأَةٍ تَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَهِيَ سَيِّدَةٌ شَرِيفَةٌ كَرِيمَةٌ غَنِيَّةٌ، مِنْ أَعْظَمِ بُيُوتِ قُرَيْشٍ مَكَانَةً وَمَنْزِلَةً، وَقَدِ اشْتَهَرَتْ بَيْنَ قَوْمِهَا بِعِفَّةِ اللِّسَانِ، وَنَقَاءِ السَّرِيرَةِ، حَتَّى سَمَّاهَا قَوْمُهَا الطَّاهِرَةَ .

وَقَدِ اتَّخَذَتْ مِنَ التِّجَارَةِ وَسِيلَةً لِتَنْمِيَةِ مَالِهَا، فَكَانَتْ تَسْتَأْجِرُ مِنَ الرِّجَالِ مَنْ تَرَاهُ صَادِقًا وَأَمِينًا؛ لِيُتَاجِرَ لَهَا فِي أَمْوَالِهَا عَلَى عَادَةِ الْعَرَبِ، حَيْثُ كَانَتْ لَهُمْ رِحْلَاتٌ تِجَارِيَّةٌ إِلَى الْيَمَنِ وَالشَّامِ وَفَارِسَ .

مُتَاجَرَةُ الرَّسُولِ ﷺ فِي مَالِهَا :

لَمَّا عَرَفَتْ مَا اشْتَهَرَ بِهِ الرَّسُولُ ﷺ مِنْ صِدْقٍ وَأَمَانَةٍ، وَكَرَمِ أَخْلَاقٍ، وَحُسْنِ مُعَامَلَةٍ، رَغِبَتْ أَنْ يُتَاجِرَ لَهَا فِي مَالِهَا، وَعَرَضَتْ عَلَيْهِ ذَلِكَ، فَقَبِلَ بِالْأَمْرِ، وَتَاجَرَ سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ ﷺ فِي مَالِهَا إِلَى الشَّامِ، وَبِرِفْقَتِهِ غُلَامُهَا (مَيْسَرَةُ)، حَتَّى قَدِمَ الشَّامَ وَهُنَاكَ بَاعَ وَاشْتَرَى، وَعَادَ إِلَى مَكَّةَ بِرِبْحٍ وَفِيرٍ، وَأَقْبَلَ (مَيْسَرَةُ) يَرْوِي لِسَيِّدَتِهِ مَا رَأَى مِنْ

شَمَائِلِ الرَّسُـــــــــولِ الْكَرِيمِ وَجَمالِ نَفْسِهِ، وأمانَتِهِ وَصِدْقِهِ، وَسماحَتِهِ، وَحُسْنِ مُعَامَلَتِهِ، فَزادَ إعجابُها بِهِ، وَتَقْديرُهَا لَهُ .

زَواجُهَا مِن النَّبِيِّ ﷺ :

عِندَما سَمِعَتْ ما قَالَهُ غُلامُهَا (مَيْسَرَةُ) عَنِ النَّبِيِّ وَجَدَتْ مَا تَتَمَنَّاه فِـــــي شَخْصِ الرَّسُولِ ﷺ، وَكَذَلِكَ مَا تَنَاقَلَتْهُ أَلسِنَةُ أَهْلِ مكَّةَ مِنْ حُسْنِ سِيرَتِهِ، فَرَغِبَتْ فِـــــي الزَّواجِ مِنْـــــهُ عَنْ قَنَاعَةٍ، مَعَ أَنَّهَا رَفَضَتِ الزَّواجَ مِنْ أَعْظَمِ رِجَالِ مَكَةَ حَسَبًا وَشَرَفًا وَمَالاً ؛ لأَنَّهَا لَيْسَتْ فِي حاجَةٍ إِلَـى مَالٍ، وَلاَ يَنْقُصُهَا الشَّرَفُ ، فَهِيَ الطَّاهِرَةُ بِشَهَادَةِ الجميعِ، وَلَكِنَّهَا رَأَتْ سَمَاحَةَ الرَّسُولِ الْكَرِيمِ فِـــي الْبَيعِ وَالشِّرَاءِ، وَالصِّدقَ فِـــي الْقَوْلِ، وَحُسْنَ الْمُعَامَلَةِ، وَالذَّكاءَ فِي التَّصرُّفِ، لِهَذَا رَغِبَتْ فِي الزَّواجِ مِنْهُ .

كَيْفَ تَمَّ الزَّواجُ ؟

أَرْسَلَتْ إِلَـــى الرَّسُولِ ﷺ صَدِيقَتَهَا (نَفِيسَةَ بِنْتَ عُلَيَّةَ) تَسْتَطْلِعُ رأيَهُ، فَاتَّصَلَتْ بِهِ، وَقَالَتْ لَهُ : يا مُحَمَّدُ، مَا يَمنَعُكَ أَنْ تَتَزَوَّجَ ؟ فَقَالَ لَهَا : مَا بِيَدِي مَا أَتَزَوَّجُ بِـــــــهِ . فَقَالَتْ : فَإِنْ كُفِيتَ ذَلِكَ، وَدُعِيتَ إِلَـــى الشَّرَفِ وَالْكَفَاءَةِ وَالْجَمَالِ وَالمالِ أَلاَ تُجِيبُ ؟ قَالَ : فَمَنْ هِيَ ؟ قَالَتْ : خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيلِدٍ. قَالَ : وَكَيْفَ لِـي بِذَلِكَ ؟ قَالَتْ : عَلَيَّ ذَلِكَ. وَعَرَفَ سَـــيِّدُنا مُحَمَّدٌ ﷺ رَغْبَةَ خَدِيجَةَ، وَوَجَدَ مِنْهَا ارْتِيَاحًا وَرِضًا لِمَا كَانَ يَعْرِفُهُ عَنْهَا، وأخبرَ عَمَّهُ أَبَا طَالِبٍ بِمُوافَقَتِهِ، فَذَهَبَ مَعَـــــهُ لِيَخْطِبَهَا لَهُ. وَقَالَتْ خَدِيجَةُ لِمُحَمَّدٍ ﷺ : إِنِّي قَدْ رَغِبتُ فِيكَ لِحُسْنِ خُلُقِكَ وَصِدقِ حَدِيثِكَ .

ثُمَّ عُقِدَ الزَّواجُ، وَكَانَتْ فِـــي سِنِّ الأَربَعِينَ، وَمُحَمَّدٌ ﷺ الصَّادِقُ الأَمِينُ كَانَ فِـــي الْخَامِسَةِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ عُمُرِهِ .

خَدِيجَةُ فِي بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ :

كَانَتْ خَيْرَ زَوْجَةٍ لأَعْظَمِ زَوْجٍ، الْتَقَيَا عَلَـــى مَوَدَّةٍ صَادِقَةٍ وَوَفَاءٍ كَامِلٍ، وإخلاصٍ

مُتبادَلٍ. وبِهذَا الزَّواجِ الْمُبارَكِ تَوفَّرَتْ لِمُحمَّدٍ ﷺ الطمأنينةُ والأمنُ والأمانُ، وكَانَتْ خَديجةُ تَملأُ حياتَهُ سَعادَةً وهُدُوءًا، ولَمْ يَتزوَّجْ عَليهَا غَيْرَهَا حَتَّى مَاتَتْ، وأَنْجبَتْ لَهُ كُلَّ أَوْلادِهِ مَا عَدَا إبراهيمَ، أَنْجبَتْ لَهُ الْقَاسِمَ وبِهِ يُكَنَّى، وعَبْدَ اللّهِ الملقَّبَ بالطَّاهِرِ والطَّيِّبِ، وزَيْنَبَ، ورُقَيَّةَ، وأُمَّ كُلْثُومٍ، وفَاطِمَةَ الزَّهْراءَ الَّتي تَزوَّجَتِ ابْنَ عَمِّهِ عَليًّا بنَ أَبي طَالِبٍ.

صُوَرٌ ومَوَاقِفُ مِنْ جِهادِهَا ـ رَضِيَ اللّهُ عَنْهَا ـ :

1. أَعَانَتْ الرَّسُولَ ﷺ بِنَفْسِهَا ومَالِهَا، وتَحمَّلَتْ مَعَهُ أَعباءَ الْحَيَاةِ، حَتَّى يَخْلُصَ للتَّفْكِيرِ والتأمُّلِ في مَلَكُوتِ السَّمواتِ والأَرْضِ، فَكَانَتْ قَبْلَ بعْثَتِهِ ﷺ تُيَسِّرُ لَهُ القِيامَ بِمَا جُبِلَ عَلَيهِ مِنْ صِدْقِ الهِمَّةِ، وَالْوَفَاءِ، وَالجُودِ؛ حَتَّى كَانَ بَيْنَ قَومِهِ سَامِيَ المَنْزِلَةِ رَفِيعَ الْقَدْرِ.
2. وعِندَما كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَنْقَطِعُ لِلتَّعَبُّدِ في غَارِ حِراءَ، طِوَالَ شَهْرِ رَمَضَانَ مِنْ كُلِّ عَامٍ كَانَتْ تُعِدُّ لَهُ الطَّعَامَ، فَإِذَا انْقَضَى الشَّهْرُ ورَجَعَ، تتلقَّاهُ فِي سَمَاحَةٍ ورِضًا، وَإِذَا تَأَخَّرَ فِي رُجُوعِهِ سَاوَرَهَا الْقَلَقُ عَلَيهِ فَتَخْرُجُ إِلَى شِعَابِ مكةَ تَبْحَثُ عَنْهُ، أَوْ تُرسِلُ رُسُلَهَا فِي طَلَبِهِ.
3. لَمَّا اصْطَفَى اللّهُ مُحمَّدًا ﷺ لِحَمْلِ رِسَالَتِهِ، وَبَدَأَ نُزُولُ الْوَحْيِ عَلَيهِ فِي الْغَارِ، رَجَعَ إِلَى خَدِيجَةَ وَهُوَ فِي حَالَةِ فَزَعٍ ورُعْبٍ، ظَنًّا مِنْهُ أَنَّ شَيئًا قَدْ أَصَابَهُ بِقَولِهِ لِخَدِيجَةَ: " زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي "، فَتَأْخُذُ خَدِيجَةُ فِي طَمْأَنَتِهِ قَائِلَةً لَهُ: " أَبْشِرْ يا أَبَا الْقَاسِمِ، فَوَاللّهِ لاَ يُخْزِيكَ اللّهُ أَبَدًا، وَاللّهِ، إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَصْدُقُ الْحَدِيثَ، وَتُؤَدِّي الأَمَانَةَ، وَتَحْمِلُ الكَلَّ، وَتَقْرِي الضَّعِيفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ، وَإِنِّي لأَرْجُو أَنْ تَكُونَ نَبِيَّ هَذِهِ الأُمَّةِ ".

ثُمَّ ذَهَبَتْ إِلَى ابْنِ عَمِّهَا وَرَقَةَ بْنِ نَوْفَلٍ، تُخبِرُهُ بِمَا حَدَثَ فَيُطَمْئِنُهَا، ويُبَشِّرُهَا بِأَنَّ مُحمَّدًا ﷺ نَبِيُّ هَذِهِ الأُمةِ، وَالَّذِي جَاءَهُ فِي الْغَارِ هُوَ جِبرِيلُ الَّذِي نَزَلَ عَلَى مُوسَى

ـ عَلَيه السَّلَامُ ـ، فَيَغْمُرُهَا الْفَـــرحُ وَالسُّرُورُ، وَتَرْجِعُ بِهَذِهِ الْبُشْرَى إِلَـــى زَوْجِهَا، فَيَنْشَرِحُ صَدْرُهُ، وَيَمْتَلِئُ قَلْبُهُ اطْمِئْنَانًا، وعِندَما دَعَاهَا الرَّسُولُ الْكَرِيمُ إِلَى الإِيمانِ بِاللّٰه، كَانَتْ أَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِه، وَصَدَّقَتْ بِرِسَالَتِه .

4. وَكَانَ إِذا سَمِعَ مِنَ المشـــركِين مَا يُحزِنُهُ وَيؤلِمُهُ، يَرْجِعُ إِلَى السَّيِّدَةِ خَدِيجَةَ ، فَتُفَرِّجُ عَنْهُ، وَتَهوِّنُ عَلَيه أَمْرَ النَّاسِ وَتَدْعُوهُ إِلَى الصَّبرِ والتحمُّلِ .

5. لَمْ تَبْخَلْ السَّيِّدَةُ الطَّاهِرَةُ بِمَالِهَا، بَلْ وَضَعَتْهُ تَحْتَ تَصَرُّفِه، وَهِـــــي طَيِّبَةُ الْخَاطِرِ رَاضِيَةُ النَّفْسِ، وَقَدِ اشْتَرَتْ مِنْ مَالِهَا خَادِمًا لِلرَسُـــولِ ﷺ ، وَهُوَ (زَيْدُ بنُ حارِثَةَ) .

هَذِهِ الْمَوَاقِفُ الْعَظِيمَةُ لِلسَّيِّدَةِ خَدِيجَةَ ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ـ ينبَغِـــي أَنْ تَقْتَدِيَ بِهَا الْمَرْأَةُ الْمُسْلِمَةُ، فَقَدْ وَقَفَتْ بِجَانِبِ زَوْجِهَا وَقْتَ الشِّدَّةِ، وَأَعَادَتْ لَهُ الطُّمَأنِـــــينَةَ وَالسَّكِينَةَ .

وَفَاتُهَا ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ـ :

فِـــي الْعَامِ الْعَاشِرِ لِلْبِعْثَةِ النَّبوِيَّةِ، تُوُفِّيَتْ خديجةُ السَّيِّدَةُ الطَّاهِرَةُ، الَّتِـــي كَانَتْ سَنَدًا قَوِيًا لِلنَّبِيِّ ﷺ ، وَقَدْ حَزِنَ عَلَيهَا حُزْنًا شَدِيدًا، حَتَّـــــى خُشِيَ عَلَيه، وَكَانَتْ وَفَاتُهَا وَوَفَاةُ أَبِـــي طَالِبٍ فِـــي عَامٍ وَاحِدٍ، وَعُمرُهَا خَمْسٌ وَستُّونَ سَنَةً، وَسُمِّيَ هَذَا الْعَامُ عَامَ الْحُزْنِ .

وَبِمَوْتِهَا فَقَدَ النَّبِيُّ ﷺ أَكبرَ مُعِينٍ وَأَحْنَـــــــى قَلْبٍ. رَحِمَ اللّٰهُ خَدِيجَةَ السَّيِّدَةَ الطَّاهِرَةَ الْمُسْلِمَةَ الْمُجَاهِدَةَ رَحْمَةً وَاسِعَةً، فَقَدْ كَانَتْ خَيْرَ زَوْجَةٍ لأَعْظَمِ زَوْجٍ .

وَفَاءُ الرَّسُولِ ﷺ لَهَا :

كَانَ ﷺ شَدِيدَ الْحُبِّ لِخديجةَ ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ـ فِـــــي حَيَاتِهَا، فقد كَانَ يُجِلُّهَا وَيَحْتَرِمُهَا، وَيَقِفُ عِنْدَ رَأيِهَا، وَبَعْدَ مَمَاتِهَا كَانَ شَدِيدَ الْوَفَاءِ لَهَا، وَكَانَ كَثِيرًا مَا يَذْكُرُهَا بِعِبَارَاتٍ تَفِيضُ حَنَانًا، وَذَلِكَ لِفَضَائِلِهَا الْخُلُقِيَّةِ الْكُبْرَى، قَالَ ﷺ :

"آمَنَتْ بِي إِذْ كَفَرَ بِي النَّاسُ ، وصَدَّقَتْنِي إِذْ كَذَّبَنِي النَّاسُ ، ووَاسَتنِي بِمَالِهَا إِذْ حَرَمَنِي النَّاسُ، ورزَقَنِي مِنْهَا اللهُ الْوَلَدَ دُونَ غَيْرِهَا مِنْ النِّساءِ". مسند الأمام أحمد

وكَانَ ﷺ إذَا ذَبَح الشَّاةَ يُهْدِي إِلَى أصدقائِها وفاءً لِذِكْرَاهَا، ويَقُولُ:

" أَرسِلُوا إِلَى أصدِقَاءِ خَدِيجةَ ". صحيح مسلم

من الأذكار النَّبَويَّة :

مَا يُقَالُ إِذَا حَدَثَ لِلْمُسْلِمِ كَرْبٌ أَوْ شِدَّةٌ :

(لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللّهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللّهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَرَبُّ الأَرْضِ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمُ) .

صحيح البخاري (ح . 6345) ، وصحيح مسلم (ح . 2730)

الأَسْئلَةُ التقويميةُ :

1. مَنِ السَّيِّدَةُ خديجةُ ؟ ولماذا طَلبَتْ مِنْ سـيدنا مُحمَّدٍ ﷺ أَنْ يُتَاجرَ فِي مَالِهَا وَتُعْطِيه أَكْثَرَ مِمَّا تُعْطِي غَيْرَه ؟
2. بِمَ اشْتَهَرَتْ السَّيِّدَةُ خديجةُ قَبْلَ الإسلامِ ؟ وَكَيْفَ تَمَّ زَواجُ مُحَمَّدٍ بِهَا ؟
3. كَانَتْ خديجةُ السَّاعِدَ الْقَوِيَّ لِلرَّسُولِ ﷺ تُثَبِّتُهُ ، وَتَهُوّنُ عَلَـيه أَمْرَ النَّاسِ، وَتُعِينُهُ بِنَفْسِهَا وَمَالِهَا . هات بَعْضَ الْمَوَاقِفِ الَّتِي تَوَضِّحُ ذَلِكَ ؟
4. كَانَ ﷺ كَثِيرَ الْحُبِّ لِخديجـةَ فِي حَيَاتِهَا وَشَدِيدَ الْوَفَاءِ لَهَا بَعْدَ مَمَاتِهَا . اذْكُر مِنْ سِيرَتِهِ ﷺ مَا يُؤَيِّدُ ذَلِكَ ؟
5. هات مَوْقِفًا أَعْجَبَكَ مِنْ خِلَالِ دِرَاسَتِكَ لِسِيرَةِ السَّيِّدَةِ خديجةَ ، ولماذا ؟
6. أكتُبِ الْعِبَارَةَ التَّالِيَةَ بِخَطٍّ جَمِيلٍ وَعَلِّقْهَا فِي مُصَلَّى مَدْرَسَتِكَ .

(آمنتُ بِاللّهِ رِبًا ، وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًا ، وبالإسلامِ دِينًا) .

7. مَا الدُّرُوسُ الْمُسْتَفَادَةُ مِنْ سِيرَةِ السَّيِّدَةِ خديجةَ ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ـ ؟

أضِفْ إِلَى مَعلوماتِك :

من قال (لا إله إلاَّ أنتَ سبحانَكَ إنِّي كنتُ منَ الظالمين) وهو في شدَّةٍ فَرَّجَ اللّهُ عنه كَمَا فَرَّجَ عن سيدِنَا يونُسَ عليه السلامُ عِندَما قالَ هَذِهِ الكَلِماتِ وهو في بَطنِ الحُوتِ .

التَنَابُزُ بِالأَلْقَابِ

خَلَقَ اللّهُ الإنســـــــــانَ في أحسَنِ تَقويمٍ، ووَهبَهُ من المزَايا مَا يُفَضِّلُهُ عنْ سائرِ مخلُوقاتِه الأُخرَى، فمَنحَهُ العقلَ ليتدبَّرَ بِهِ الكونَ، ويَكْتَشفَ أسـرَارَهُ ليَحْيَا حَياةً تَليقُ به، وجعَلَهُ خَليفةً في الأرضِ، وعلّمَهُ الأسماءَ كلَّها، لـيكونَ جَديرًا بأن يَحْمِلَ منَ الصِّفَاتِ الحَميدةِ والأخلاقِ الفَاضلةِ ما يؤهِّلُهُ لذلك .

وعلَى هذا كَانَ الإنسـانُ يتَخيَّرُ الأسماءَ لأبنائِه التي تَليقُ بهم باعتبارِهم آدَميِّين، فأَخَذَها من مُحيطِ حياتِه، وكانَ حَريصًا علَـــــــــى اختيارِها بدِقَّة، فاتَّجهَ إلى الطبيعةِ، وأطلقَ أسماءَ الظَّواهرِ الطبيعيَّةِ علَـــى أبنَائِه لجمالِها وقُوتِّها، وَأَحْيَانًا لفائدتِها لَهُ، وأَطلَقَ أسماءَ الحيواناتِ القويَّةِ علـــــــــى أبنَائِه لقوَّتِها وشَراسَتِها، وَأَحْيَانًا يُسـمِّي علَى الصَّخْرِ لصــلاَبَتِه وعدَمِ لِينِه؛ لأنَّهُ كانَ لا يَتعدَّى تَفكيرُهُ إلى أَبْعدَ منْ ذَلكَ .

وللأسماءِ أهَميةٌ كَبيرةٌ بالنِّسـبَةِ لأصحابِها، فهي رَمزٌ من رُموزِ السُّلوكِ المحبَّبِ لَدَى المجتَمعِ الإنســـــاني علَى مَرِّ السِّنين، ولِذَا نَجدُ القُرآنَ الكَريمَ يَنهانا عنِ استعمَالِ الأَسماءِ غيرِ المحبَّبةِ، وعَنْ مُناداةِ الإنسانِ بِأَلقابٍ يَكرَهُ أنْ يَسمعَهَا، ويَعتَبِرُها نَوعًا منَ السُّخريةِ، الَّتي لا تَليقُ بالإنســـــانِ؛ لأنَّهُ لا يَعلَمُ الخَفَايا، فَتقْويمُهُ للأمورِ من خِلالِ الظَّاهرِ، أمَّا الخفايا فَلا يَعلَمُها إلا اللّهُ .

يقولُ اللّهُ ـ تعالى ـ في كتابِهِ الحَكيمِ في هَذا الشَّأنِ :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ
عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا
مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ
الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾

(11 . الحجرات)

لقَدْ ركَّزَ القرآنُ الكريمُ علَى سُلوكِ المسْلمِ، وتـربيته علـى الأخْلاقِ الفَاضلة؛ لأنَّها عمادُ المجتمعِ الإنسَاني، وأَساسُ التعامُلِ فيه، لذَا نَجدُ القرآنَ الكـريمَ يَهتَمُّ بأدْنَـى الأشياءِ وأدَقِّهَا، ويُعطيهَا أهميَّةً كُبرَى لمَا لها من تَأثيرٍ علَيه .

فَالمجتمعُ النَّاجحُ هو المجتَمعُ الَّذي تَسـودُهُ الأخْلاقُ الفَاضلةُ، بها يحيَا ويَتحَابُّ، وبها يَتَوحَّدُ، وبها يَبني حَضـارتَهُ، ويُحقِّقُ رَفاهيَّتَهُ وتَقدُّمَهُ، أمَّا المجتمعُ الفاشلُ فهو الَّذي يَسودُهُ السُّلُوكُ الذَّميمُ والصِّفَاتُ السَّيئَةُ التي من شَأنهَا تَحطيمُ المجتمعِ، ومنْهَا التَنابزُ بالألْقابِ والسُّخريَةُ، فَهُما يُؤثِّرَانِ علَى حياةِ الإنسـان، لأنَّ ذلك من القيَمِ، فإذَا ما وَصفَهُ إنسـانٌ آخرُ باسمٍ أو لَقَبٍ يَكرَهُهُ يُولِّدُ لَديه الحقدَ والكَراهيَةَ، فإذا ما سَادَتْ هذه العادةُ بينَ النَّاسِ أدَّتْ إلى تَفَتُّت المجتمعِ الإنسـاني؛ لأنَّه يُبْنَـى علَـى مجمُوعَةٍ منَ القيَمِ والأخلاَقِ، إذَا فَقَدَهَا فَقَدَ تَمَاسُكَهُ، وَسَادَتِ الكراهيَةُ بينَ صـفُوفه، أمَا المجتَمعُ الَّذي يَحافظُ على قيَمِه وأخلاَقه، فَنَجدُهُ مُتَمَاسكًا تَسُودُهُ المحبَّةُ، ويُحقِّقُ لأفراده السَّعادَةَ .

لذلك نَهانَا اللّهُ ـ سُبحانَهُ وتَعالى ـ في الآيةِ السَّابقةِ عنِ السُّخـرية، وعَنِ التَنَابُزِ بالألْقابِ، واعتَبَرَهُما أمر مَرْفُوضًا في القيَمِ الإسـلامية، بَلْ وَصفَ الألقابَ السَّيِّئةَ بأسماءِ الفسقِ، ولا يجوزُ للمؤمنِ أنْ يَنطقَ بها؛ لأنَّها تُسـبِّبُ الحقدَ والأَلمَ، وَوَصفَ فاعليهَا بأنَّهم قومٌ ظالمون، وسوفَ يُعاقَبُون علَى ظُلْمهم هذا .

وقد نَهانَا الرسـولُ الكريمُ ﷺ عنْ هذهِ الصِّفَةِ الذَّميمَة، وأوصَانَا بأنْ نَتَخيَّرَ

الأسماءَ الحسنةَ لأولادنا، وقَد غيَّرَ الرسولُ ﷺ أسماءً وَأَلْقَابًا كانَتْ سَائدةً في الجَّاهلية مَنْعًا لإغْضَاب أصحَابِهَا، وَتَجَنُّبًا لحقدهم وكَرَاهيَّتهم لإخوانهم، فَلَقد كانَ ـ صلَّى اللّهُ عليه وسلَّمَ ـ يبني مُجْتَمعًا إسلاميًّا فاضلاً مُراعيًا فيه أوامرَ اللّه ونَواهيَهُ؛ ليكونَ مُتَماسكًا قويًّا، تَسودُهُ الحريَّةُ والسعادةُ .

فمِنْ حقِّ المؤمنِ على أخيه المؤمنِ ألاَّ يَستَهْزِئَ بِه، وألاَّ يُنَاديَهُ بلَقَبٍ يَكْرَهُهُ أو يَسخَرُ منْه. فهذه الصِّفاتُ ليستْ من أخْلاقِ الإسلامِ؛ لأنَّها تُؤدِّي إلى فَسادِ المجتَمعِ الإسلاميِّ وتَفَرُّقِه، بل ينبَغي أنْ يُبْنَى على الفَضيلة، وعلى الأخلاقِ الحَميدةِ .

فمَا أحوجَنَا اليومَ إلى التَّحلِّي بالأخلاقِ الفاضلَة، والابتعاد عن الصِّفاتِ الذَّميمة، حتَّى يَسُودَ في مجتمعَنَا الاستقرارُ والطُّمأنينةُ؛ لنُحَقِّقَ المجتمعَ الإسلاميَّ الفاضلَ، وذلك بأنْ نَكونَ إخوةً مُتحابِّين مُتعاونِينَ مُبتَعدين عن كُلِّ ما يُسبِّبُ الحِقدَ والكَراهيةَ متَّبِعينَ أوامرَ اللّه سبحانَهُ وتَعالى ومُجتَنبِينَ نَواهيه .

الأَسْئلَةُ التقويميةُ :

1. املأ الفراغاتِ الآتيةَ بكلماتٍ مناسبةٍ :

خَلَقَ اللّهُ الإنســـانَ في أحســـنِ . . . . . ووهبَهُ من المزايا بما يفْضُلُه عن سـائرِ . . . . . الأخرى فمنحَهُ . . . . . ليتدبرَ به . . . . . ويكشف . . . . . ليحيا . . . . . تليق به وجعله . . . . . في الأرضِ .

2. لماذا اختَارَ الإنســـــانُ أسماءَ الظواهرِ الطبيعيةِ وبعضَ الحيواناتِ مسمّياتٍ لأبنائه ؟

3. ينهانا اللّهُ ـ تعالى ـ عن مناداةِ غيرِنا بألقَابٍ قبيحةٍ. هاتِ الآيةَ الـتي تـنصُّ على ذلك .

4. لماذا ركَّزَ القرآنُ الكريمُ على تَقويمِ سُلوكِ المســـــلمِ وتربيتِهِ على الأخلاقِ الفاضلةِ ؟

5. ما الفرقُ بين المجتمعِ الناجحِ والمجتمعِ الفاشلِ ؟

6. لماذا كان الرسولُ الكريمُ ﷺ يغيّرُ بعضَ أسماءِ المسلمين؟ وبِمَ أوصَانا ﷺ عند اختيارِ الأسماءِ لأولادِنا ؟

7. ﴿ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ ﴾

ما الفسوقُ الذي تذمُّه هذه الآيةُ الكريمةُ ؟

أضِفْ إلَى مَعْلُومَاتِكَ :

الصلاةُ التي يركع فيها المصلي أربع مرات ويسجد أربع مرات هي : صلاةُ الكسوف والخسوف .

مِنَ السُّوَرِ الْقُرْآنِيَّةِ الْمُقَرَّرَةِ

سُورَةُ

الْأِنفِطَارِ

مكية و آياتها تسع عشرة

الْجُزْءُ الثَّانِي الآيَاتُ مِنْ (13) إِلَى (19)

قال تعالى :

إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴿13﴾ وَإِنَّ
ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ ﴿14﴾ يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ ٱلدِّينِ ﴿15﴾ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَآئِبِينَ
﴿16﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴿17﴾ ثُمَّ مَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ
﴿18﴾ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْـًٔا وَٱلْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ ﴿19﴾

مَعَاني الْمُفْرَدَاتِ:

الكَلِمَةُ	مَعْنَاهَا
ٱلْأَبْرَارَ	الْمُؤْمِنِينَ فَاعِلِي الخَيْرِ
ٱلْفُجَّارَ	الكُفَّارِ ومُرْتَكِبِي المَعَاصِي
يَصْلَوْنَهَا	يَدْخُلُونَها
يَوْمَ ٱلدِّينِ	يَومُ الحِسَابِ والجَزَاءِ

المَعْنَى الإِجْمالِيُّ :

إنَّ مَصيرَ الإنسانِ يَكُونُ نَـــتـــيجَةَ مَا يُسَجِّلُهُ المَلائكَةُ من أَعْمَالِه، فَالأتْقِيَاءُ العَامِلُونَ يَتَنَعَّمُونَ بِما أَعْطاهمُ اللّهُ من نَعيمٍ، والفُجَّارُ الَّذينَ قَصَّروا لَفي الجَحيمِ، يَدخُلونَها يومَ الحِسَابِ والجَـــــزاءِ، ومَا هُم عَن هَذَا العَذابِ بِغَائِبِينَ لا بِمَوتٍ ولا بِخُرُوجٍ منه.

وما أَعْلَمَكَ –أَيُّها النَّبِيُّ– مَا عَظَمَةُ يَومِ الحِســـابِ؟ ثُمَّ ما أَعْلَمَكَ ما عَظَمَةُ هَذَا اليَومِ؟ يَومُ الحِســـابِ فَوقَ مَا يَتَصَوَّرُهُ الإنْســـانُ، لا يَستَطِيعُ أَحَدٌ أَن يَنْفَعَ أَحَدًا، والأمْرُ فِي ذَلِكَ اليَومِ للَّهِ وَحْدَهُ، لا يُنازِعُهُ أَحَدٌ، ولا يَغْلِبُهُ غَالِبٌ.

مُوَطَّأُ الإمَامِ مالِكٍ :

مُؤَلِّفُه الإمام مالكُ بنُ أَنَسٍ ، إمامُ دار الهِجرَةِ ، وعالِمُ المدِيـــنةِ المُنَوَّرَةِ في زمانِه ، المُتَوَفَّى سنة 179 هـ ، وقد احتوَى المُوَطَّأ على أحاديث رسـول اللّه ﷺ ، وأقوالِ الصَّحابَةِ وفَـــتاوَى التَّابِعِـــين ، وسمَّاه بالمُوطَّأ لأنَّه وَطَّأ به الحديثَ ، أيْ يَسَّرَه للناسِ ، ولأنَّه عَرضَه على ســـــبعين عَالِمًا من عُلماءِ المدينة ، فوافَقُوه عليه ، وللمُوطَّأ شروح كثيرة .

الأَسْئلَةُ التقويميةُ :

1. مَنِ الفُجَّارُ؟ ومَا جَزاؤُهُم؟ ومَنِ الأبْرارُ؟ ومَا جَزَاؤُهم؟
2. هل يُمْكِنُ أَن يُسَاعِدُ بَعْضُنَا بَعضًا يَـــــــومَ القِيَامَةِ؟ وَلِمَن السُّلْطانُ كُلُّهُ يَوْمَ القِيَامَةِ؟
3. ضَعْ عَلامةَ (✓) أَمامَ الْعِبارةِ الصَّحيحَةِ وَعَلامةَ (✗) أمامَ الْعِبارةِ الْخَاطِئَة :

أ. الإنسَانُ المغرورُ لا يحبُّهُ أحدٌ ( ) .

ب. المؤمنُ الصَّادقُ الَّذي يَعْمَلُ الخَيْرَ يُحِبُّه النَّاس ( ) .

ج. يَوْمَ القِيَامَةِ حَقٌّ لاشَكَّ فيه ( ) .

د. يَنْفَعُ الإنسَانَ يَوْمَ القِيَامَةِ أَقْرِبَاؤُهُ وَأَصْدِقَاؤُهُ ( ) .

هـ. التَّعَالِي عَلَى النَّاسِ مِنَ الصِّفَاتِ الْحَمِيدَةِ ( ) .

و. لِكُلِّ إنسَانٍ مَلَائِكَةٌ تُحْصِي حَسَنَاتِه ( ) .

أضِفْ إلَى مَعْلُومَاتِكَ :

الصحابي الذي ذكر اسمه في القرآن الكريم صريحا هو : زيد بن حارثة .

الإِيمَانُ بِالْكُتُبِ السَّمَاوِيَّةِ

مَدْخَلُ الْمَوْضُوعِ :

الْكُتُبُ السَّمَاوِيَّةُ هِيَ : كُتُبٌ مُنَزَّلَةٌ مِنْ عند اللّه ـ تَعَالَى ـ عَلَى رُسُله ـ عَلَيْهِمُ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ ـ مُؤَكِّدَةٌ عَلَى صدْقِ رِسَالاَتِهِمْ، مُشْتَمِلَةٌ عَلَى الْعَقِيدَةِ وَالشَّرِيعَةِ الَّتِي أُمِرَ كُلُّ رَسُولٍ بِتَبْلِيغِهَا إِلَى مَنْ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ، طَالِبَةٌ مِنْهُمُ الْعَمَلَ بِمُقْتَضَاهَا ، وَالسَّيْرَ عَلَى مِنْهَاجِهَا ؛ حَيْثُ جَاءَتْ جَمِيعُهَا تَدْعُو إِلَى عِبَادَةِ اللّه الْوَاحِدِ ، وَتَمْجِيدِهِ وَتَعْظِيمِهِ، وَتَأْمُرُ بِالاتِّجَاهِ إِلَيْهِ فِي كُلِّ الأُمُورِ، وَالاسْتِعَانَةِ بِهِ عَلَى كُلِّ الأَعْمَالِ ؛ لأَنَّ فِي ذَلِكَ سَعَادَتَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وَتُبَيِّنُ أَنَّ هُنَاكَ يَوْمًا آخَرَ يُحَاسَبُ النَّاسُ فِيهِ عَلَى أَعْمَالِهِمْ ، وَيُجْزَوْنَ عَلَيْهَا الْجَزَاءَ الأَوْفَى . وَمِنْ هَذِهِ الْكُتُبِ الَّتِي ذُكِرَتْ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ :

1. الصُّحُفُ الَّتِي أَنْزَلَهَا اللّهُ ـ تَعَالَى ـ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى ـ عَلَيْهِمَا الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ ـ . قَالَ ـ تَعَالَى ـ :

﴿ إِنَّ هَٰذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ ﴿18﴾ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴾

(الأعلى ، 18 ، 19)

2. التَّوْرَاةُ الَّتِي أَنْزَلَهَا اللّهُ ـ تَعَالَى ـ عَلَى مُوسَى ـ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ . قَالَ ـ تَعَالَى ـ :

﴿ إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ﴾

(المائدة ، 46)

3. الإنْجِيلُ الَّذِي أَنْزَلَهُ اللّٰهُ ـ تَعَالَى ـ عَلَى عِيسَى ـ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ ـ . قَالَ ـ تَعَالَى ـ :

﴿ وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ ﴾

(26 . الحديد)

4. الزَّبُورُ الَّذِي أَنْزَلَهُ اللّٰهُ ـ تَعَالَى ـ عَلَى دَاوُدَ ـ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ ـ .قَالَ ـ تَعَالَى ـ :

﴿ وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا ﴾

(162 . النساء)

5. الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ الَّذِي أَنْزَلَهُ اللّٰهُ ـ تَعَالَى ـ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ . قَالَ ـ تَعَالَى ـ :

﴿ حمٓ ۝١ تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾

(1 ، 2 . فصلت)

وَالإِسْلاَمُ يَعْتَبِرُ الإِيمَانَ بِالْكُتُبِ السَّمَاوِيَّةِ رُكْنًا مِنْ أَرْكَانِ الإِيمَانِ وَجُزْءًا مِنَ الْعَقِيدَةِ الإِسْلاَمِيَّةِ، دُونَ إِنْكَارِ كِتَابٍ مِنْهَا؛ لأَنَّهَا كُلَّهَا مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ ـ تَعَالَى ـ ، وَيُعَدُّ الإِسْلاَمُ الْكُفْرَ بِهَا أَوِ التَّفْرِقَةَ فِي الإِيمَانِ بِهَا ضَلاَلاً مُبِينًا، يَقُولُ ـ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ـ :

﴿ وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴾

(135 . النساء)

كَيْفِيَّةُ الإِيمَانِ بِالْكُتُبِ السَّمَاوِيَّةِ :

أَنْ نَعْتَقِدَ اعْتِقَادًا جَازِمًا لاَ شَكَّ فِيهِ أَنَّهَا مُنَزَّلَةٌ مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ ـ تَعَالَى ـ حَقًّا ،يُصَدِّقُ بَعْضُهَا بَعْضًا وَتَدْعُو النَّاسَ لِعِبَادَةِ اللّٰهِ الْوَاحِدِ، أَوْحَى بِهَا إِلَى رُسُلِهِ ـ عَلَيْهِمُ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ ـ ؛ لِيَقُومُوا بِتَبْلِيغِهَا إِلَى النَّاسِ ؛ لأَنَّ فِي ذَلِكَ صَلاَحَ أَمْرِهِمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ .

الأَسْئلَةُ التقويميةُ :

1. مَا الْكُتُبُ السَّمَاوِيَّةُ ؟
2. إِلامَ تَدْعُو الْكُتُبُ السَّمَاوِيَّةُ جَمِيعُهَا ؟
3. مَا أَسْمَاءُ الْكُتُبِ السَّمَاوِيَّةِ الَّتِي ذُكِرَتْ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ؟ وَعَلَى مَنْ أُنْزِلَتْ ؟
4. مَا مَوْقِفُ الإِسْـلاَمِ مِنَ الإِيمَـانِ بِهَا ؟ وَمَا حُكْمُ مَنْ كَفَرَ بِهَا أَوْ فَرَّقَ فِـي الإِيمَانِ بِهَا ؟
5. كَيْفَ يَكُونُ الإِيمَانُ بِالْكُتُبِ السَّمَاوِيَّةِ ؟

أضِفْ إِلَى مَعْلُومَاتِكَ :

أطول كلمة في القرآن الكريم هي (فأسقيناكموه) .
(الحجر . 22)

التَّيمم

التيمُّمُ لغةً : القصـــــــدُ، وَشَرْعًا : طهارةٌ ترابيةٌ تقومُ مقامَ الطهارةِ المائيةِ مِن كُلِّ وَجه، ويكونُ بضَربتين : ضَربةٍ للوجْهِ وضَربةٍ لليدين .

دليلُ مشروعيَّته :

التيمُّمُ ثَبَتَ بالكتابِ والسنةِ والإجماعِ .

أما الكتابُ : فقَولُه ـ تعالى ـ :

﴿ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا ﴾

(المائدة . 7)

وأمَّا السنةُ : فقولُه ﷺ لمَنْ أصابَتْهُ جنابةٌ ولا ماءَ لَهُ :

" عليكَ بالصَّعيد ، فإنَّه يَكْفيكَ " . صحيح البخاري

وأجمعت الأُمَّةُ على مَشروعيَّته، فمَنْ جَحَدَهُ أو شكَّ فيه فقد كفَرَ .

حِكْمَةُ مشروعيَّته :

التيمُّمُ من لُطْفِ اللّه بعباده، وتيسيرِ الأمرِ عليهمْ، حتَى لا يُؤَخَّروا الصـــلاةَ عَن وَقْتِها لسببٍ من الأسبابِ كالمرضِ وغيرِه، قَال اللّه ـ تعالى ـ :

﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾

(البقرة . 184)

مُوجِبَاتُ التيمُّمِ أو أسبَابُهُ :

1. فَقْدُ الماءِ الكافي للوضوءِ أو الغُسلِ .
2. فَقدُ القُدرةِ على استِعمالِ الماءِ كوُجودِ مرضٍ يزيدُهُ استعمالُ الماءِ أو يُؤخِّرُ البُرْءَ (الشِّفاءَ) .
3. البُعدُ عنْ مكانِ الماءِ بمِقدارِ ميلٍ شَرعيٍّ فأكثَرَ. (أي نحو 1680 متر) .
4. وجودُ حائلٍ يمنعُ الوصولَ إلى مصادرِ الماءِ كحيوانٍ مفترسٍ أو سَدٍّ مَنيعٍ أو نَحوِهِ .
5. الواجِدُ للماءِ، ولم يَجِدْ مَن يُنَاولُه إياهُ، أو لم يَجِدْ آلةً من حَبْلٍ أو دَلوٍ .
6. الخَوفُ من خُروجِ الوَقتِ، والخَوفُ على ضَياعِ مَالٍ له بالٌ .

فرائضُ التيمُّمِ :

فرائضُه خَمسٌ وهي :

1. النيةُ ، وهي قصدُ رَفْعِ الحَدَثِ، أو استباحَةِ الصلاةِ .
2. الصعيدُ الطاهرُ، وهو كلُّ ما صَعَدَ على وَجْهِ الأرضِ كالرَّمْلِ والحجارةِ مثلاً .
3. الضربةُ الأولى بأن يَضَعَ الكفَّينِ على الصَّعيدِ الطاهرِ .
4. تعميمُ الوجهِ واليدينِ إلى الكوعينِ بالمَسْحِ .
5. المُوَالاةُ بين أجزائِهِ وبين ما فُعِلَ لهُ من صلاةٍ ونحوِها .

سُنَنُ التيمُّمِ :

ترتيبُ الفرائضِ بأنْ يَمْسَحَ اليدينِ بعدَ الوَجْهِ، وتجديدُ ضربةِ اليدين، والمسحُ إلى المرفقين، ونَقلُ ما يَعلَقُ باليَدَينِ مِنَ الغُبارِ إلى الوَجْهِ واليَدَينِ عِندَ المسحِ .

ما يصِحُّ به التيمُّمُ :

يصِحُّ التيمُّمُ على التُّرابِ والرملِ، والجَصِّ (الطِّينِ) الذي لم يُطْبَخْ، والحَجَرِ الطبيعيِّ، والطُّوبِ النَّيْءِ وكلِّ ما صَعَدَ على الأرضِ من أنواعِها .

ما يُستَباحُ بالتَّيمُّم :

يُستَباحُ بالتيمُّمِ ما يُستباحُ بالطَّهارةِ بالماءِ غُسلاً ووُضوءاً، ولكنْ لا تُؤدَّى به إلا صَلاةٌ واحدةٌ مكتوبةٌ، ولا يَصِحُّ فِعلُهُ قبلَ دُخولِ الوَقتِ بينَما يَصِحُّ ذلك في الوُضوءِ ويُشْتَرطُ فيهِ أَنْ يَكُونَ مُتَّصِلاً بِالصَّلاةِ دُونَ فَاصِلٍ.

نَواقِضُ التيمم :

يَنتَقِضُ التيمُّمُ بما ينتَقِضُ به الوضوءُ والغُسلُ، ويَنتَقِضُ كذلك بِطُولُ الفَصلِ بينَهُ وبينَ الصَّلاةِ، وبِوُجودِ الماءِ قبلَ الدخولِ في الصلاةِ مع القُدْرةِ على استِعمالِهِ، وبتَذَكُّرِ الماءِ في أَثناءِ الصلاةِ لِمَنْ نَسِيَهُ .

أضِفْ إلَى مَعْلُومَاتِكَ :

زَوْجَاتُ الرّسولِ ﷺ حسب تَرتيبِ زَواجِهِ بِهِنّ :

خَديجَةُ بنتُ خُوَيْلِد ، سَوْدةُ بنتُ زَمْعَة ، عائشةُ بنتُ أبي بَكر ، حفصَةُ بنتُ عُمرَ بنِ الخطّاب ، زَينبُ بنتِ خُزيمة ، أمُّ سَلَمة هِندُ بنتُ أَبي أُمّية ، زينبُ بنتُ جَحَش ، جُوَيْرِيّة بنتُ الحارث ، أمُّ حَبيبة رَمْلَة بنتُ أَبِي سُفْيَانَ ، صَفِيّة بنتُ حُيَي ، مَيْمُونَة بنتُ الحَارِثِ .

الأَسْئلَةُ التقويميةُ :

1. عرِّفِ التيمُّمَ لغةً وشَرْعًا. وما دليلُ مشروعيَّتِهِ ؟
2. للتيممِ أسبابٌ اذْكُرْها مفصلَةً .
3. تَخيَّرِ الإجابةَ الصحيحةَ ممَّا يأتي :

أ. تيمَّمَ بعد أن وَجَدَ حائلاً يمنعُهُ من الوُصولِ إلى مَصادرِ الماءِ فالتيمُّمُ (جائزٌ ـ مندوبٌ ـ باطلٌ) .

ب. تَعميمُ الوَجهِ واليَدينِ إلى الكوعين بالمسحِ من (سُنَنِ التيمُّمِ ـ فرائضِ التيمُّمِ ـ نواقضِ التيمُّمِ) .

ج. التيمُّمُ لا يصحُّ فعلُهُ (بعد دخولِ الوقتِ ـ قبل دخولِ الوقتِ) .

4. ما هي سُنَنُ التيمُّمِ ؟ وما نواقضُه ؟
5. يُستباحُ بالتيمُّمُ ما يُستباحُ بالماءِ. وضَّحْ ذلك .
6. الإسلامُ دينُ يسرٍ، فما مظاهرُ هذا اليُسرِ في التيمُّمِ ؟

أضِفْ إلَى مَعْلُومَاتِكَ :

يُلقّب نبي الله إبراهيم خليل الله ، وموسى كليم الله ، وشعيب خطيب الأنبياء ، ويونس ذو النون ، وإسماعيل أبوالعرب ، ومحمد سيّد الأولين والآخرين ـ عليهم الصلاة والسلام ـ .

زوجاتُه ﷺ

معلومٌ أنَّ النبيَّ ﷺ كان يمتازُ عَنْ أمَّته بِحلِّ التـــــــــزوُّجِ بأكثرَ من أَربعِ زَوجاتٍ لأغراضٍ مُتعدِّدَةٍ، فكَانَ عددُ مَنْ عقَدَ عليهنَّ ثلاثَ عشرةَ امرأةً .

منْهُنَّ تسعٌ ماتَ عَنْهُنَّ، واثنتانِ تُوُفِّيَتَا في حياته، الأُولَى خديجةُ بنتُ خُويلد، التي لم يَتزوجْ عَليها حتَّى تُوفِّيَتْ، والثانيةُ أمُّ المســـاكينِ زينبُ بنتُ خُزَيمةَ، واثنتانِ لم يَدْخُلْ بِهِما .

وإليْكُم أسماءَهُنَّ بشيءٍ من التفصيلِ :

1. خديجةُ بنتُ خويلد .
2. سَوْدَةُ بنتُ زَمْعَة تزوَّجَها رسولُ اللّه ﷺ في شَوَّالٍ سنةَ عشـــرٍ من النبوَّةِ ، بعد وفاةِ خديجةَ بأيـامٍ وكانتْ قَبْلَهُ عـند ابنِ عـــمٍّ لها يقالُ له (الســـكرانُ بنُ عمروٍ) فماتَ عَنْها .
3. عائشةُ بنتُ أبي بَكْرٍ الصدِّيق، تزوَّجَها في شوالَ سنةَ إحدَى عشرةَ من النبوةِ، أي بعد زواجِهِ بسودةَ بسـنة وكانت بِكْرًا ولم يتزوَّج بِكْرًا غيرَها، وكانتْ أحبَّ الخلقِ إليه. كما كانت أفقَهَ نساءِ الأمةِ، وأعلَمهُنَّ على الإطلاقِ .
4. حفصـــةُ بنتُ عُمرَ بنِ الخطابِ تزوَّجَها رسولُ اللّه ﷺ في الســـنةِ الثالثةِ للهجرةِ .
5. زينبُ بنتُ خُزَيمةَ، وهي من بَنِى هلالِ بنِ عامرِ بنِ صَعْصَعةَ، تزوَّجَها الرسـولُ ﷺ في السنةِ الرابعةِ للهجرةِ ، وماتَتْ بعد الزواجِ بِشَهرَين أو ثلاثةِ أشهرٍ .

6. أمُّ سَلَمةَ هندُ بنتُ أبي أميَّةَ، تزوَّجَها الرسولُ ﷺ في السنةِ الرابعةِ للهجرةِ بعد وفاةِ زوجِها أبي سَلَمَةَ .
7. زينبُ بنتُ جَحْشِ بنُ رباب، وهي بنتُ عمِّ الرسولِ ﷺ وكانَت زوجةَ زيدِ بن حارثةَ فطلَّقَها زيدٌ، فأنزلَ اللّهُ ـ تعالى ـ يخاطبُ الرسولَ الكريمَ بقولِهِ ـ تعالى ـ:

﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا ﴾ (37. الأحزاب)

حيث تزوَّجَها الرسولُ ﷺ في شهرِ ذي القَعْدةِ سنةَ خمسٍ من الهجرةِ .
8. جُوَيْرِيَّةُ بنتُ الحارث، وكَانَتْ في سَبي بَنِي المُصْطَلَقِ في سَهمِ ثابتِ بنِ قيسِ بنِ شماسٍ ـ فكاتَبَها، فقضَى رسولُ اللّهِ ﷺ كتابتَها، وتزوَّجَها في شَعبانَ للسَنَةِ السَّادسةِ للهجرةِ .
9. أمُّ حَبيبةَ رَملةُ بنتُ أبي سفيانَ، كانت زوجةَ عُبيدِ اللّهِ بنِ جَحشٍ، وهاجَرَت مَعَه إلى الحبشةِ، فارتدَّ عن دينِه، وماتَ هناك، وثَبَتَتْ هي على دِينِها، وتزوجَها الرسولُ ﷺ في السنةِ السابعةِ للهجرةِ .
10. صَفيةُ بنتُ حُيَيّ بنِ أخْطَبَ، كانت من سَبْيِ خيبرَ، فاصطَفَاها الرسولُ ﷺ لنفسِه ، فأعتَقَها وتزوَّجَها بعدَ فتحِ خَيْبرَ سنةَ سبعٍ للهجرةِ .
11. ميمونةُ بنتُ الحارث، تزوَّجَها في شهرِ ذي القَعْدَةِ من السنةِ السابعةِ للهجرةِ، في عُمْرةِ القضاءِ .

وأما السَّرَارِي فالمعروفُ أنَّه تَسَرَّى باثنَتَين هما :

1. ماريةُ القبطيَّةُ التي أهداها له المَقَوْقِسُ، وهي أمُّ ابنِه إبراهيمَ .
2. ريحانةُ بنتُ زيدٍ القُرَظيةُ، كانت من سبايا قريظةَ، اصطفاها لنَفْسِه، وأعتَقَها وتزوَّجَها .

الحِكْمَةُ من تَعَدُّدِ زَوْجَاتِ الرَّسُولِ ﷺ :

- اتّجه الرسولُ ﷺ إلى مُصاهرةِ أبي بكرٍ وعمرَ بزواجِه بعائشةَ وحفصةَ، وكذلك تزويجُ ابنتِه لعليّ ابن أبي طالبٍ، وتزويجُهُ ابنتِه رقيةَ ثم أمِّ كُلثومٍ بعثمانَ بنِ عفَّانَ، يُشيرُ إلى توثيقِ الصلاتِ بالرجالِ الأربعةِ الذين عُرفَ بلاؤُهم وفِداؤُهم للإسلامِ .
- كما كان من تَقاليدِ العربِ الاحترامُ للمصاهرةُ، فقد كانَ الصِّهرُ عندَهم بَابًا من أبوابِ التقرُّبِ بينَ البُطونِ المختلفةِ، وكانوا يَرَون محاربةَ الأصهارِ عَارًا عليهم .

فأرادَ رسولُ اللّه أن يَكْسرَ صورةَ عداءِ القبائلِ للإسلامِ ويُطْفِئَ حدَّةَ بغضائِها، فكانتْ أمُّ سلَمَةَ من بنى مخزومٍ وهو حيّ أبي جهلٍ وخالدِ بن الوليدِ، فلمَّا تزوَّجَها الرسولُ ﷺ أسْلَمَ خالدُ بنُ الوليدِ طَائعًا رَاغبًا، وكذلك أبو سفيان لم يُواجِهِ الرسولَ ﷺ بَعْدَ زواجِه بابنَتِه أمِّ حبيبةَ كما لا نرى من قبيلتي بنى المصطلقِ وبني النَّضيرِ أيَّ استفزازٍ بعد زواجِ الرسولِ الكريمِ من جويريةَ وصفيةَ .

- كما أن نساءَ النبيِّ شاركْنَ في تثقيفِ المسلماتِ بالمبادئِ الإسلاميةِ السَّمحةِ ولنشرِ مبادئِ الإسلامِ بينَ النساءِ المسلماتِ .

أولادُه ﷺ :

رُزِقَ النبيُّ ﷺ من زوجتِه خديجةَ بأربعِ بناتٍ، وابنينِ اثنين. وكان أكبرُ أولادِه جَميعًا القاسمَ، وبِه كُنِّيَ الرسولُ الكريمُ (بأبي القاسم) ، ولكنَّه تُوُفِّيَ طِفلاً في الثانيةِ من عُمُرِه .

وكانت كُبْرَى بناتِه زينبُ التي تَزوجَّتْ من أبي العاصِ بنِ الرَّبيعِ بنِ عَبدِ شَمسٍ، تَليهَا رُقيةُ التي تزوجَّها عثمانُ بنُ عفانَ، وتوفيِّتْ يومَ نَصرَ اللّهُ المسلمين في بدرٍ، وكانت ابنتُهُ الثالثةُ أمُّ كُلثوم التي تزوجَّها عثْمانُ بنُ عفان بعد وفاةِ رقيةَ، أما

صُغْرى بناتِه فكانت فاطمةُ الزهراءُ التي تزوجت عَليًا بنَ أبي طالبٍ، وصـــارت أُمًا لسَيِّدَيْ شبابِ الجنةِ : الحسنَ والحسين .

وقد احتَسَبَ الرســـولُ الكريمُ وهو على قيدِ الحياةِ جميعَ أولادِه من خديجةَ، ما عدا فاطمةَ التي لم تعِشْ بعدَه غيرَ ستَّةِ أشهرٍ، وقد رُزِقَ الرسـولُ الكريمُ ﷺ بِوَلَدٍ واحدٍ من (مارِيَةَ) وهو إبراهيمُ، الذي تُوُفِّيَ وهو طفلٌ دون السَّنتينِ .

أضِفْ إلَى مَعلوماتِك :

أُرسل نبي اللّٰه شعيب إلى مَدينَ ، وصالح إلى ثمود ، وهود إلى عاد ، ويونس إلى نينوى ، ولوط إلى سدوم ، وموسى وعيسى إلى بني إسرائيل ، ومحمد للناس كافّة ـ عليهم الصلاةُ والسلام ـ .

الأَسْئلَةُ التقويميةُ :

1. رتِّبِ الأسماءَ الآتيةَ حَسْبَ الأسبقِ زَمَنًا :

مِن زَوجاتِ الرَّسولِ ﷺ :

(صفية بنت حُيَيٍّ ـ زَينبُ بِنتُ جَحْشٍ ـ حَفْصةُ بِنتُ عُمَرَ ـ أُمُّ سَلَمةَ) .

إماؤُه :

(رَيْحانةُ بِنتُ زَيدٍ ـ ماريَّةُ القِبْطِيَّة) .

أوْلادُه :

(إبراهيمُ ـ زينبُ ـ أم كُلثُوم ـ فَاطمةُ) .

2. مَن مِن أولادِهِ ﷺ بَقِيَ حيًّا بَعدَ وَفَاتِه ؟ ومَن مِـــــــنهم لمْ تَلِدْهُ لَه السَّيِّدةُ خَديجةُ ؟

3. اذكُر أسماءَ أزواجِ بنَاتِ رَسولِ اللّٰه ﷺ .

4. لِماذا تَزوَّج ﷺ بِهذا العَدَدِ مِن النِّسـاءِ ؟ ومَن مِنهُنَ تَزوَّجَها بِكْرًا ؟ وعَلامَ يَدُلُّ هٰذا ؟

أضِفْ إلَى مَعلوماتِك :

قال ﷺ : " كلمتـان ثقـيلتان في المـيزانِ حَبيـبَتَانِ إلى الرَّحْـمنِ : سُبحانَ اللّٰهِ وَبِحَمْدِهِ سُبْحَانَ اللّٰهِ العَظِيمِ " .